وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــة غرداية

كليـــة العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10ه/16م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- إيمان بوظفر
- أم الخير رزاق

إشراف الأستاذ:

د/ جلول بن قومار

أعضـــــــاء لجنة التقييـــــــم

الاسم واللقـــب	الجامعـــة الأصلية	الصفـــة
د. أحمـــد جعفري	جـــــامعة غـــــرداية	رئيـــــساً
د. جلول بن قومار	جـــــامعة غـــــرداية	مشـــرفاً ومقـــرراً
أ. ربيعـــة قـــريـــزة	جـــــامعة غـــــرداية	مناقشـــــــاً

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ/2021-2022م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــــة غرداية

كليـــة العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10ه/16م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- إيمان بوظفر
- أم الخير رزاق

إشراف الأستاذ:

د/ جلول بن قوما

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد الله فالق الأنوار و جاعل اليل و النهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار ، اهدي هذا العمل المتواضع الى نبع الحنان و الشمس ساطعة في حياتي التي حثتني على الصبر أمي الحبيبية أم الخير التي ترافقني بدعائها

الى البدر الذي يضيئ طريقي و ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح و المثابرة في هذه الحياة أبي الغالي محمد

الى مصدر قوتي و قرة عيني أخوتي علال ، عبدو ، رضوان ، يونس

الى أخواتي اللواتي يرسمن البسمة على وجهي ، مباركة ، خديجة ، سومية ، نعيمة

الى كل أقاربي و صديقاتي الذين شاركوني فرحتي و الى كل من قدم لي يد العون من أجل إتمام هذا العمل و لو بكلمة من الأهل و زملاء و زميلات الحياة الجامعية و المهنية بدون استثناء .

إيمان بوظفر

إهداء

الى أمي الحبيبة أي شيء في هذا اليوم أهديك يا ملاكي و كل شيء في حياتي ، أبي الحبيب يا قلبي و نبض الحروف حين تلامسها الأنامل أنت الجواب حين أسأل ما الاصرار و الانتصار .

الى أخوتي : عبد القادر ، عبد المجيد ، فيروز ، عبد المولى ، صلاح الدين ، سلاف ، الكتابة لاتصف كيف أحبكم

الى صديقاتي و زميلاتي يا هدية الرحمان في زمن ندرة فيه الاخوان : مسعودة رزاق ، رحيمة بيشي ، حدة سمية بن النوي ، أستاذي و زميلي شوقي ريغي كنت نعم الزميل في تقديم النصائح و الإرشادات .

أم الخير رزاق

شكر و عرفان :

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار الى بطاعتك ..و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله ..إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .. و نصح الأمة ..إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

نتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدنا في إنجاز هذه الدراسة ، و على رأسهم الأستاذ المشرف جلول بن قومار الذي كان لنا الناصح الأمين و الموجه المساعد فجزاه الله عنا كل خير ، و نشكر بهذه المناسبة كل أساتذة قسم التاريخ الذين ساهموا في تأطيرنا .

قائمة المختصرات :

المختصرات باللغة العربية :

تعر: تعريب

تع : تعليق

تح : تحقيق

تص : تصحيح

تق : تقديم

تر: ترجمة

(د ، س ، ن) : دون سنة نشر

(د ، د ، ن) : دون دار نشر

(د ، ب، ن): دون بلد نشر

(د ، ط) : دون طبعة

ط : الطبعة

ع : العدد

ج : الجزء

ص : الصفحة

ه : هجري

م : ميلادي

المختصرات باللغة الفرنسية :

T : Tome

P : page

مقدمة :

شهدت الفترة الممتدة من نهاية القرن 15م بداية القرن 16 م أحداثا تاريخية في حوض البحر الأبيض المتوسط غيرت مسار و مجرى التاريخ ، و ذلك من خلال بروز قوتين عظيمتين متصارعتين القوة الأولى تتمثل في الدولة العثمانية التي وصلت الى أوج قوتها و بسط نفوذها خلال عهدي السلطان سليم الأول و ابنه السلطان سليمان القانوني فالسلطان الأول قضى على الخطر الصفوي من خلال معركة جالديران سنة 1514م و الخطر المملوكي من خلال معركة مرج دابق1516م و معركة الريدانية سنة 1517م و توجه نحو المشرق الاسلامي ، أما السلطان الثاني فقد ساهم في توسيع نفوذ الدولة العثمانية في 3 قارات . أما القوة الثانية تتمثل في الدولة الاسبانية التي ظهرت للعالم بعد اكتمال وحدتها السياسية نتيجة الزواج السياسي لملكة الأرغون و ملك قشتالة سنة 1469 م .

و على صعيد الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط أي الدول المغاربية فقد كانت عبارة عن فسيفساء سياسية كما ذكر شارل أندري جوليان في كتابه شمال افريقيا ، تعرضت للغزو الايبيرى الذي كان هدفه القضاء على الإسلام و نشر المسيحية ، لكن ظهور آل بربروس على الساحة الدولية للغرب المتوسطي غير مجرى سير الأحداث ، تتمثل في عدة إمارات متطاحنة فيما بينها من أجل إرث الدولة الموحدية بعد سقوطها ، و نتيجة لهذا تعرضت المنطقة للغزو الصليبي . و من هنا جاء موضوع مذكرتنا الموسومة ب **جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10ه/16م** .

الإطار الزماني : لقد حصرنا موضوع دراستنا بالقرن 10ه/16م لأنه القرن الذي تغيرت فيه الخارطة السياسية لبلاد المغارب و تحولت من حالة ضعف الى مصدر قوة و هيبة .

الإطار المكاني : بلاد المغارب (الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب) ، و ذلك لكونها كانت مسرح الأحداث و الوقائع .

أهداف الدارسة:

إبراز دور الجيش العثماني في الدفاع عن الاسلام و المسلمين في سواحل الدول المغاربية ، و ذلك من خلال دراسة جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10ه/16م ، و محاولتنا توظيف أكبر عدد ممكن من المصادر و المراجع الخاصة لهذا الموضوع ليستفيد منها الطلبة الباحثين فيما بعد

الإشكالية : مما سبق يمكن طرح الاشكال الاتي :

ما دور الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10ه/16م؟

و للإجابة على هذه الاشكالية قمنا بتجزئتها الى تساؤلات فرعية كالاتي :

كيف كانت الأوضاع الدولية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/ 16م ؟ .

و كيف تم تحرير المدن و السواحل الجزائرية من الغزو الاسباني خلال عهد آل بربروس عروج و خير الدين ؟ .

و كيف تم تحرير طرابلس الغرب ؟ و ما هي إسهامات مراد آغا و درغوث باشا فتهيأت أوضاع الداخلية ؟ .

و ما هي مراحل تحرير تونس من المد الصليبي ؟ .

خطة البحث : و لمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا أن نتبع خطة الأتية :

الفصل الاول : عنوناه الوضع الدولي في البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/16م ، و الذي تناولنا فيه 3 مباحث ، المبحث1 : الأوضاع السياسية لبلاد المغارب خلال القرن 16م ، المبحث 2 : أوضاع الامبراطورية الاسبانية و الامبراطورية العثمانية خلال القرن 16م ، المبحث 3 : الغزو الايبيري لسواحل بلاد المغارب .

الفصل الثاني : خصصناه لدور الجيش العثماني في تحرير المدن و السواحل الجزائرية ، و الذي قسمناه الى مبحثين ، المبحث1 : عهد عروج بربروس ، المبحث 2 : عهد خير الدين بربروس .

الفصل الثالث : أفردناه الى دور الجيش العثماني في تحرير طرابلس الغرب و تونس ، و الذي يحتوي على مبحثين ، المبحث 1 : تحرير طرابلس الغرب 1551م ، المبحث 2 : تحرير تونس 1574م

المنهج المتبع : لكل دراسة منهج و في موضوعنا هذا اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي فالأول اعتمدنا عليه في دراسة أوضاع بلاد المغاربة و الدولة العثمانية و الاسبانية و كذا وصف الحوادث ، أما الثاني فاعتمدنا عليه في تحليل مجريات الأحداث و المعارك .

أسباب اختيار الموضوع: لكل دراسة دوافع ذاتية و موضوعية و من أبرز دوافع إنجاز موضوعنا هذا نذكر:

* الميول الشخصي لتاريخ بلاد المغارب ، و الرغبة في الاطلاع على أوضاعهم خلال القرن 10ه/ 16م .

* محاولة إبرازنا الدور المهم لدولة العثمانية و مساهمتها الفعالة في تحرير البلاد المغاربية من المد الصليبي .

* الرغبة في الوقوف على جملة جهود الجيش العثماني في رفع لواء الاسلام و المسلمين على سواحل بلاد المغارب

* تطلعنا الى الوقوف على مراحل تحرير المدن و السواحل المغاربية من الغزو المسيحي خلال القرن 10ه / 16م

* معرفة طبيعة الصدام العثماني الاسباني على البلاد المغاربية خلال القرن 10ه/ 16م .

* التعرف على الدور المهم الذي لعبه آل بربروس و على رأسهم عروج و أخوه خير الدين في التصدي للقوة الصليبية على البلاد الأراضي المغاربية .

الدراسات السابقة :

*نجيب دكاني : **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية و ردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10ه السادس ميلادي 16م** ، رسالة ماجستير ، خدمت الموضوع بشكل مباشر خاصة في الفصل الثاني

*شافعي درويش : **علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر / السادس عشر ميلادي** ، رسالة ماجستير ، استفدنا منها في جهود الجيش العثماني في تحرير تونس .

*عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، رسالة ماجستير ، اعتمدنا عليها في الفصل الثاني لإبراز جهود عروج و خير الدين في تحرير المدن و السواحل الجزائرية .

*حفايفة حنان : **الفتح العثماني لليبيا** ، مذكرة ماستر ، ساعدتنا في الفصل الثالث و على وجه الخصوص في جهود الجيش العثماني في تحرير طرابلس الغرب

المصادر و المراجع و موضع الاستفادة :

***مذكرات خير الدين بربروس** لمؤلفه خير الدين بربروس ترجمة محمد دراج أفدتنا في استخراج الأحداث التي وقعت في عهدي عروج و خير الدين .

***الزهرة النائرة لما جرى للجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة** لمؤلفه ابن رقية التلمساني ، استفدنا منها في الحملات الاسبانية على الجزائر .

***التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار** لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي ساعدنا في الفصل الثالث .

*وصف افريقيا لمؤلفه حسن الوزان ، استقينا منه تعريف المصطلحات الخاصة بالبلدان

أما المراجع فنذكر:

*الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر تعريب محمد عبد الكريم الوافي ، اعتمدنا عليه مراحل تحرير تونس من الغزو الاسباني .

*الاسبان و فرسان القديس يوحنا في طرابلس لمؤلفه عمر الباروني ، ساعدنا في إبراز جهود العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب .

*السلطنة الحفصية تاريخها السياسي و دورها في المغرب الإسلامي ، لمؤلفه محمد لعروسي المطوي ، استفدنا منه في الفصل الأول .

*السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16م ، لمؤلفه أحمد سالم التر ، خدم لنا الموضوع بشكل كبير .

*الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، لمؤلفه عزيز سامح التر ، ترجمة محمود عامر ، أفدنا في دور الأخوة بربروس في تحرير المدن الجزائرية .

صعوبات الدراسة :

إن أي دراسة لا تخلو من عراقيل تواجه الباحث، و من أبرز هذه العراقيل التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة نذكر :

* كثرة و وفرة المادة العلمية بين مصادر و مراجع مما صعب علينا تسقيف و التقيد بعدد الصفحات المطلوبة مما جرنا الى إتباع أسلوب الاختصار في سرد الأحداث .

* تضارب الآراء و اختلاف في تواريخ الأحداث مما صعب علينا اختيار من هو التاريخ الصحيح.

* ضيق الوقت و عدم التفرغ لإنجاز هذه الدراسة لكوننا موظفتين في قطاع الصحة و التربية .

* انتشار و باء كوفيد 19 الذي أعاق تنقلنا بين المكتبات لجمع المادة العلمية

* صعوبة ترجمة الصحيحة للمصادر و المراجع الأجنبية المتخصصة و ذلك لكونها موجودة بكثرة في هذه الدراسة .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر الى كل من قدم لنا يد المساعدة و لو بكلمة تشجيعية لإنجاز هذا العمل ، و على رأسهم الأستاذ المشرف جلول بن قومار الذي لم يبخل علينا بالتوجيه و تصويب الأخطاء لإتمام هذا العمل .

و في الختام لا يسعنا إلا أن نقول إن أصبنا في هذه الدراسة فهو من الله وحده و إن كان غير ذلك فحسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا.

الفصل الأول : الوضع الدولي في البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/16م

تمهيد

المبحث1 : الأوضاع السياسية للبلاد المغاربية خلال القرن السادس عشر (الإمارة الزيانية ، الدولة الحفصية ، الدولة المرينية) .

المبحث2 : أوضاع الإمبراطورية الاسبانية و الإمبراطورية العثمانية خلال القرن 16م .

المبحث3: الغزو الإيبيري لسواحل بلاد المغاربة .

خلاصة الفصل

الفصل الأول : الوضع الدولي في البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/16م

تمهيد

في أواخر القرن الخامس عشر بداية القرن السادس عشر تغيرت الخارطة السياسية لحوض البحر الأبيض المتوسط حيث ظهرت إمبراطوريتان متصارعتان الدولة العثمانية الحاملة للواء الجهاد الإسلامي و الدولة الإسبانية الحاملة للواء الصليب المسيحي و نظرا لاختلاف توجهما تصادما في السواحل الشمالية لإفريقيا ، الذي كان عبارة عن فسيفساء سياسية .

و من هذا الصياغ نطرح الاشكالية التالية :

ما هي أوضاع المغرب العربي (الدولة الزيانية ، الدولة الحفصية ، الدولة المرينية) ؟

و كيف كان وضع الامبراطورية الإسبانية و العثمانية ؟

و كيف تم غزو الاسباني لسواحل المغاربية ؟

المبحث 1 : أوضاع السياسية للبلاد المغاربية خلال القرن السادس عشر (الدولة الزيانية ، الدولة الحفصية ، الدولة المرينية)

في القرن 13م ظهرت سمات الانقسام و تجلت على أرض الواقع نهاية القرن 16م ، فظهرت عدة كيانات جديدة منها [1] .

الإمارة الزيانية " بني عبد الواد "633-963ه/1235-1554م :

"يرجع اسمها الى عابد الوادي – و هي صفة لجدهم المتبتل – هم على قول ابن خلدون من زناتة ، القبيلة البربرية الكبيرة التي كانت منتشرة في مختلف انحاء شمال افريقية و لكن معظمها في المغرب الاوسط " [2] ، أي في البداية كانت تسمى بني عبد الواد ، أما تسميت الإمارة الزيانية كانت بعد تولي أبو حمو موسى كرشي العرش سنة 1359م [3] .

---

[1]- صلاح العقاد : **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى** ، ط6 ، مكتب الانجلو المصرية ، (د ، ب ، ن) ، 1993 ، ص ص 10-11 .

[2]- محمد خير الدين فارس : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، (د ، د، ن) ، دمشق ، 1969م ، ص 7 .

[3]- يحي بوعزيز : **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 ، ص 49 .

الفصل الأول : الوضع الدولي في البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/16م

ظهرت إمارة بني عبد الواد من العهد الموحدي[1] ، حيث أن هؤلاء منحوهم تلمسان [2] كمنطقة ليديروها شرط تبعيتهم لهم ،كونهم حلفاء لهم و ك مكافأة لولائهم لكن تغير الوضع بعد تنصيب يغمراسن بن

---

[1]- **الدولة الموحدين** : أسسها عبد المؤمن بن علي العظيم في 524ه على أنقاض دولة المرابطين ، تتربع على مساحة تمتد من طرابلس شرقا الى طنجة غربا و من لشبونة شمالا الى السوس الاقصى جنوبا . **ينظر الى** : أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 61 .

- محمد لعروسي المطوي : **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي و دورها في المغرب الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1986م ، ص 10 .

[2]- **تلمسان** : تقع في الشمال الغربي للمغرب الأوسط ، و يعني اسم تلم تجمع ، أما سان اثنان أي تجمع بين طبيعتين الصحراوية و التلية ، و تمثل مركز ثقافي بالإضافة الى شهرتها بحدائقها المصدرة للمنتوجات ، و قال عنها **العبدري** في رحلته "تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر" ، أما **البكري** فقال " هي قاعدة المغرب الأوسط و دار مملكة زناتة و موسطة قبائل البربر و مقصد تجار الآفاق " . **ينظر الى** : عبد الله شريط ، محمد الميلي : **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1 ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، 1965م ، ص 105.

- صلاح العقاد : **المرجع السابق** ، ص11.

- يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 15- 26 .

- حسين توالتي : **الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة انموذجا (633ه-791ه/1236-1389م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي ، إشراف : مبخوت بودواية ، جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان ، 2013-2014م ، ص 40 .

زيان [1] نفسه أميرا على تلمسان سنة 633ه/1335م [2] ، مستغلا ضعف الموحدين مطلع القرن 14م . [3]

و نحصر أهم العوامل التي ساعدت يغمراسن في انشاء إمارته هي : قوة شخصيته

* الضعف الذي كانت تعاني منه الدولة الموحدية .

* اعتماده على القبائل فقد كانت له بمثابة السند .[4]

---

[1]- **يغمراسن بن زيان** : اسمه يعني المتفوق ، ولد 603ه/1206م ، و هو المؤسس الحقيقي لدولة بني زيان تمت مبايعته بعد وفاة أخوه ابي العزة زيدان ، و كانت مدة حكمه حوالي 50 سنة و6 أشهر ، توفي سنة 681ه/1283م في رهيو (الشلف) ، و قال عبد الرحمان ابن خلدون عنه " كان يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد من أشد بني عبد الواد ، و أعظم في النفوس مهابة و أجلالا ، و أعرفهم بمصالح قبيليه و أقواهم كاهلا ، اشتهر بحصافة الرأي و سداد التدبير و قوة العزيمة " . **ينظر الى** : عبد الله شريط ، محمد الميلي : **المرجع السابق** ، ص 102 .

– ابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانية تلمسان** ، تق و تح و تع : هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م ، ص 60 .

– حسين تواتي : **المرجع السابق** ، ص 35 .

[2]- عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص 45 .

[3]- ناصر الدين سيعدوني : **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 132 .

[4]- حسين تواتي : **المرجع نفسه** ، ص ص 31 -37 .

* الموقع الاستراتيجي لتلمسان .[1]

و كانت الإمارة الزيانية تتربع على مساحة تمتد من وادي مينة و جبال سعيدة شرقا الى ملوية و فيفيق غربا ، و من البحر الابيض شمالا الى الصحراء جنوبا ، بحيث "كانت بين سقي رحا : المملكة الحفصية شرقا و المملكة المرينية غربا "[2] حيث كانت تدخلات من قبيل هاتين الدولتين في الإمارة الزيانية نذكر أشهرها :

*التدخل الحفصي الذي كان من قبل أبو زكريا سنة 640ه/1242م " **موقعة تلاغ**" .

*التدخل الموحدي الذي كان من قبل السعيد أبو الحسن سنة 645ه/1247م.

*التدخل المريني الذي كان من قبل يعقوب بن عبد الحق سنة 1281م "**موقعة إيسلي** "[3] ، و هذا ما جعل الحدود السياسية للإمارة الزيانية

[1]- ابن الاحمر : **المصدر السابق** ، ص 14 .

[2]- عبد الله شريط ، محمد الميلي : **المرجع السابق** ، ص 102 - 105 .

[3]- ابن الاحمر : **المصدر السابق** ، ص ص 17-44 .

تتميز بعدم الثبات ، و سعي كل من الدولتين لبسط نفوذها على حسابهم[1] ، لكن رغم كل هذا الصراع الا أنها دامت 3 قرون .

و نذكر أن الإمارة الزيانية كان لها اهتمام كبير بالتجارة حيث ساهم يغمراسن في تحسين مستوى تجارته و قيل عنهم " **تجارها اشتهروا ب الذمة و الأمانة و حسن المعاملة** " [2] .

أما بعد ضعف إمارة بني زيان الذي كان بسبب الصراع على الحكم وكذا المؤامرات [3]، ظهرت كيانات يحكمها زعماء ذا تعصب قبلي كالأمير عبد العزيز الحفصي الذي كان في الناحية الشرقية و الذي تمركز في قلعة بني عباس ، و ابن القاضي الذي تمركزا في سلطنة كوكو ب المدينة الجزائر[4] ، قبائل الدواودة ، قبائل الوراسنبس [5] .

الدول الحفصية 627-981ه /1237-1574م :

---

[1]- عبد القادر فكاير : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني 1518-1830)** ، دار هومه ، الجزائر ، 2018م ، ص 14 .

[2]- ابن الاحمر : **المصدر السابق** ، ص 15 .

[3]- محمد خير الدين فارس : **المرجع السابق** ، ص 15 .

[4]- أحمد شربيتي : **العلاقات الجزائرية –المغربية (905-1194ه/1500-1780م)** ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : مراد قبال ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2016/2015م ، ص 6 .

[5]- محمد خير الدين فارس : **المرجع السابق** ، ص 15 .

تعتبر أولى الدول ظهورا (قبل الدولة الزيانية و الدولة المرينية) حيث ترجع الى تعيين الخليفة الموحدي لصهره [1] ، عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن يحي الهنتاتي[2] سنة 603ه/1206م حاكما على افريقية [3] ، و لذلك لتمكنه من التصدي لابن غانية الذي عبث بافريقية [4]، و أيضا لتمتعه بمكانة مهمة في الدولة الموحدية حيث تقلد مناصب مهمة فيها ، و هذا ما جعل افريقية قوية و عاصمة لكل المغرب العربي [5] ، و مهدا للانفصال حيث كانت بداية الانقسام عن جسم الدولة الموحدية [6] .

---

[1]- رحماني عائشة ، رحماني مريم : **الحركة العلمية في الدولة الحفصية 625-981ه/1227-1574م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : خالدي مسعودي ، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة ، 2016-2017م ، ص 12 .

[2]- **هنتاتة** : هي احدي الفروع البربرية التي استقرت في المغرب الاقصى . **ينظر الى** : أحمد بن عامر : **الدولة الحفصية** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1974م ، ص 17 .

[3]- عدنان حسن محمد النواصرة : **القضاء في عهد الدولة الحفصية بإفريقية 625-981ه/1227-1573م دراسة تاريخية** ، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة آل البيت ، 2002-2003 م ، ص 16 .

[4]- أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشماع : **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** ، تح و تق : الطاهر بن محمد العموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984م ، ص 49 .

[5]- أحمد الطويلي : **في الحضارة العربية التونسية** ، منشورات دار المعارف ، تونس ، (د ، س ، ن) ، ص 12 .

[6]- رحماني عائشة ، رحماني مريم : **المرجع السابق** ، ص 12- 13 .

أما الانفصال الرسمي كان يرجع الى أبو زكريا يحي الحفصي[1] ، الذي سميت باسمه [2] حيث نصب نفسه أميرا و هو ذي 27 سنة [3]، و أمر بإقامة الصلاة باسمه [4] ، و بقي على كرسي العرش مدة 20 سنة و ستة أشهر [5]، حيث انتهج استراتيجية في الأول و هي استجلاب الناس له من خلال المعاملة الحسنة [6].

---

[1]- **أبو زكريا يحي الحفصي** : ولد سنة 599 ه/1202م ب مراكش و توفي سنة 647ه/1249م ليلة الجمعة 27 جمادى الأخرى ب عنابة (جامع بونة) ، ثم نقل تابوته الى قسنطينة . **ينظر الى** : محمد لعروسي المطوي : **المرجع السابق** ، ص 169 .

– أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن القنفد القسنطيني : **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية** ، تق و تح : محمد الشاذلي النيفر عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1968م ، ص 114 .

[2]- حنان صحراوي ، سعاد بن عامر : **شمال غرب افريقيا وجنوب غرب أوروبا منطقة صراع في العصر الحديث (1500–1830)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2017/2016م ، ص 37 .

[3]- محمد لعروسي المطوي : **المرجع السابق** ، ص 129 .

[4]- محمد الهادي شريف : **تاريخ تونس** ، تعر : محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3 ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1993م ، ص 53 .

[5]- أبي عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالزركشي : **تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية** ، تح و تع : محمد ماضوي ، ط2 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1966م ، ص 164 .

[6]- أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن القنفد القسنطيني : **المرجع السابق** ، ص 108 .

و تمكن من إرجاع حدود الافريقية الى الحدود الدولة الصنهاجية ، و بهذا فقد استولى على أكبر حصة من تركة الدولة الموحدين [1] ، بعد أن كان سابقا حاكما تابعا لهم و بظهور الفتن استغل ضعفهم و قد تتربع على مساحة حدودها من شمال طرابلس الغرب الى قسنطينة مرورا ب تونس الافريقية ، و بقيت قائمة حتى سقوط تونس تحت الغزو الاسباني سنة 1535م [2] ، أي أن الدولة الحفصية دامت 3 قرون و نصف [3].

أما الدولة المرينية 668-796ه /1269-1393ه

فيرجع نسبهم الى قبائل البربرية الزناتية ، أما بالنسبة لتوليهم الحكم فكان بعد ضعف الدولة الموحدية حيث كان حاكمهم أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق زحف الى مراكش في 9 سبتمبر 1269م الموافق لسنة 668ه يوم عاشوراء و كان المرينون يرون أنفسهم الورثة الحقيقين لعرش دولة

---

[1]- محمد لعروسي المطوي : **المرجع السابق** ، ص 132 .

[2]- البارون ألفونصو روسو : **حوليات التونسية من الفتح العربي حتي احتلال فرنسا للجزائر** ، تعر و تح : محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ،(د ، س ، ن) ، ص79 .

[3]- روبار برنشفيك : **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 م** ، تر : حمادي الساحلي ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988 ، ص 51 .

الموحدين[1]، و على أنقاض دولتهم ظهر الوطاسيون الذي في عهدهم وقع احتلال البرتغالي لسواحل المغرب الأقصى (احتلال طنجة 1471م) .[2]

و رغم كل هذا الا أن هذه الدول الثلاث لم تصل الى قوة الدولة الموحدية و عبر عن ذلك **شارل اندري جوليان** حيث قال "... **عرفت هذه الدول حظوظا مختلفة ، و مرت بساعات من المجد و الازدهار النسبي ، و لكن لا يمكن اعتبارها ، على أي حال ، إلا دولا من الدرجة الثانية ، لم يظهر فيها أحد له حيوية و قوة شخصية الموحدين ، كانت كل دولة تحاول أن تعيد لحسابها امبراطورية الموحدين ، و قد نجح بعضهم و لكن لبضعة أشهر ، إن تاريخ المغرب حتي نهاية هذه المماليك ، أي حتي منتصف القرن السادس عشر ، إنما هو جهد باصل لإحياء الماضي ...**" . [3]

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، ج 1 ، دار مكتبة الحياة ، الجزائر ، 1965م ، ص ص 73- 76.

[2]- محمود السيد : **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا – تونس- الجزائر – المغرب – موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2000م ، ص ص 238-239 .

[3]- محمد خير فارس : **المرجع السابق** ، ص 6 .

المبحث 2 : الامبراطورية الاسبانية و الإمبراطورية العثمانية خلال القرن 16 م

*الإمبراطورية الاسبانية[1]

كانت إسبانيا من الدول الأولى التي رفعت راية استعمار ضد القارة الافريقية خاصة الشريط الساحلي الشمالي طبعا بعد الاستعمار البرتغالي ، حيث بعد دخولها في مضمار الاستكشافات الجغرافية و اخراج المسلمين من أخر معاقل المسلمين في غرناطة 1492م ، رفعت معنوياتها و تشجعت و دخلت حلبة الصراع الإسلامي الصليبي [2].

---

[1]- **إسبانيا** : تسمي بهسبير Hesperia عند اليويان و هي مشتقة من كلمة هسبيروس Hesperus و التي تعني نجمة المساء ، أما موقعها في تقع في شبه الجزيرة الإيبيرية بالضبط في الجنوب الغربي لأوروبا ، يحدها شمالا فرنسا و اندروا و خليج بسكاي ، أما الشمال الغربي و الغرب المحيط الأطلسي و البرتغال ، أما الجنوب و الشرق البحر الأبيض المتوسط . **ينظر الى** : عبادة كحيلة : **القطوف الدواني في التاريخ الإسباني** ، ط1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1998 م ، ص 11 .

ينظر الملحق رقم 1 ص 97 .

– عباس حسن عبيس الجبوري ، ستار حامد عبد الله العماري : **المستعمرات الإسبانية في افريقيا** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، ع 21 ، 2015م ، ص 525 .

[2]- **نفسه** ، ص 525 .

و نشير في الاول أن ظهور الامبراطورية الاسبانية يرجع الى اتحاد مملكة قشتالة و مملكة الأرغون ، الذي كان بالزواج بين الملك فرديناند (الكاثوليكي المتعصب) و الملكة إيزابيلا (التي كرست حياتها لاستئصال الكفرة أي المسلمين) سنة 884ه/1459م [1]، رغم الاختلاف في التوجهات حين أن الأرغون كانت تملك جزر البليار ، سردينية ، صقلية و توجهها نحو المتوسط ، فحين قشتالة توجهها نحو الأطلسي .[2]

و كانت الروح الصليبية هي الراعي لهذا الاتحاد حيث دفعت الملاكان فرديناند و إيزابيلا لإعلان حروب الاسترداد ضد المسلمين التي كانت نهايتها سعيدة بإسقاط أخر معاقل المسلمين غرناطة[3] في إسبانيا . [4]

---

[1]- محمد علي قطب : **مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس** ، (د ، د ، ن) ، (د ، ب ، ن) ، 1406ه/1915م ، ص 120 .

[2]- شافعي درويش : **علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2010-2011م ، ص 16 .

[3]- **غرناطة** : " تقع في أقصى الجنوب من شبه الجزيرة ، وراء الوادي الكبير وتخترقها جبال الثلج Sierra Nevada الشاهقة ، و هضاب البشرات Alpujarras الوعرة " ، حيث تعتبر احدي القوي السياسية الأربعة الكبرى (البرتغال ، قشتالة ، الأرغون) . **ينظر الى** : عبادة كحيلة : **المرجع السابق** ، ص 136 .

[4]- ليقي بروقنسال : **الحضارة العربية في إسبانيا و البرتغال و غيرها** ، تر : الطاهر أحمد مكي ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، ص 37 .

كان سقوط غرناطة بسبب الانقسام و التخاذل و التفكك الذي حصل بين المسلمين ، حيث كانت عشرون إمارة مثل طلطيلة ، إشبيلية ، قرمونة ، بلنسية ... [1]، و كان سقوط في عهد أبو عبد الله محمد بن الأحمر الصغير .[2]

و نشير أن قبل سقوط غرناطة كان بعد سلسلة سقوط لعدة إمارات كطليطلة سنة 1075م [3] ، سرقسطة 1118م ، قرطبة 1236م ، اشبيلية 1248م ..[4].

و نذكر أن الملكان عند استلامهم مفاتيح قصر الحمراء [5]، تعهدا بتأمين الأهالي و المال ، مع إبقاء الأندلسيين في أماكنهم و السماح لهم بإقامة

---

[1]- علي مظهر : **محاكم التفتيش في إسبانيا و البرتغال و غيرها** ، المكتبة العلمية ، (د ، ب ، ن) ، 1947 م ، ص 14 .

[2] - رامز سماعيل طه الحلي : **عوامل سقوط الأندلس (92-711ه =897-1492م)** ، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، إشراف : خالد يونس عبد العزيز الخالدي ، الجامع الإسلامية غزة – فلسطين ، 1436ه-2015م ، ص 194 .

[3]- جفري برون : **تاريخ أروروبا الحديث** ، تر : علي المزروقي ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006م ، ص 170 .

[4]- عبد الواحد طه ذنون : **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة** ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا ، 2004م ، ص 7 .

[5]- جفري برون : **المرجع نفسه** ، ص 171 .

شعائرهم دون مضايقة [1]، فكانوا وقعوا على 64 شرط منهم ما أشرنا اليه[2]، لكن الواقع كان غير ذلك فقد مارس الملكان التنصير ابتداء من 904ه/1499م ، و مارسوا أعمال غير انسانية و أسسوا محاكم التفتيش و أحرقوا كل الكتب الإسلامية [3] ، و قال المفكر **الأب سكيا بوللي الإيطالي** " التعصب الكاثوليكي ، و تورات خمنيس البربرية التي ترتب عليها حرق المصاحف و الكتب الإسلامية الأخرى لمسلمي غرناطة ، و ذلك لكي يتوسل بذلك الى تنصيرهم " .

أما المؤرخ وليم برسكوت (الامريكي) فقال " إن العمل المحزن لم يقم به همجي جاهل ، و إنما حبر مثقف ، و قد وقع لا في ظلام العصور الوسطى ، و لكن في فجر القرن السادس عشر ، و في قلب أمة مستنيرة تدين أعظم حد يتقدمها الى خزائن الحكمة العربية ذاتها "

و قيل من هول و شناعة الأعمال " لم يبقي فيها من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، إلا من يقولها في قلبه ، و في خفية من الناس و جعلت النواقيس في صوامعها بعد الاذان ، و في مساجدها الصور و

[1]- عبد الواحد طه ذنون : **المرجع السابق** ، ص 11 .

[2]- علي مظهر : **المرجع السابق** ، ص 21 .

[3]- رامز سماعيل طه الحلي : **المرجع السابق** ، ص 199 .

الصلبان بعد ذكر الله و تلاوة القرآن فكم فيها من عين باكية و قلب حزين " [1] .

و لم يتوقف الامر إلى هذا الحد بل انتقلت الحرب إلا الضفة الشمالية لأفريقيا حيت سنة 1493-1494 م ، أصدر البابا الكسندر السادس مراسيم يبارك فيها جهود الملوك الكاثوليك و يشجع و يحث على شن الحروب الصلبية ضد افريقيا الاسلامية للقضاء على الوجود الاسلامي [2] .

و على إثر هذا توسعت اسبانيا و زادت قوتها ، حركة الكشوفات الجغرافية مما أدى بيها الى الاصطدام مع البرتغال التي سبقتها في ذلك لكن تدخل الكنيسة فصل نظم هذا فأبرمت معاهدة في 7 جوان 1494م / 24 شعبان 988ه المعروف ب **توردیسلاس Tordesillas** حيث منحت إسبانيا المستعمرات الواقعة في الشرق

[1]- عبد الله عنان : **نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتصرين** ، ط3 ، مطبعة الجنة لتأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1966م ، ص ص 318 -320 .

[2]- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **الصراع الإسباني العثماني على تونس خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف : رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 1440-1441ه/ 2019-2020م ، ص 12 .

على غرار البرتغال الجهة الغربية و حجر بادس هو نقطة الفصل بينهما [1] و عند وفاة الملكة إيزابيلا تركت وصية مليئة بالحقد و الكراهية للمسلمين ما فذها :

" اني أرجو الاميرة ابنتي (جين) و الأمير زوجها (فليب) و أمرهما باطاعة وصايا أمنا المقدسة الكنيسة طاعة تامة و أن يكونا حماتها و المدافعين عنها حسبما يقتضي واجبهما ، و ألا يكفا عن متابعة فتح افريقية و محاربة الكفار في سبيل الإيمان " .[2]

***الامبراطورية العثمانية :**

عهد سليم الأول[3] 1520–1566م :

---

[1]- زينب أولاد العيد : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط 1518–1546م** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف: رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020-2021م ، ص ص 11-12 .

[2]- محمد خير الدين فارس : **المرجع السابق** ، ص 13 .

[3]- **سليم الأول** : ولد سنة 872ه/1467م ، ،كان شاعرا و يتقن عدة لغات منها الفارسية و العربية ّإضافة الى التركية ، و اعتلي كرسي العرش في 8 صفر 918ه / 25 أفريل 1512م بعد خلع والده من الحكم (وقع حرب بينه و بين والده حيث جذب عليه الجيش و جعله في صفه) ، أطلق عن نفسه لقب **"الخليفة"** ، و توفي في 9 شوال 926ه (ليلة السبت) ، عن عمر يناهز 54 سنة بعد قضي 9 سنوات و 8 أشهر في الحكم . **ينظر الى** : مجهول :

عقب توليه كرسي العرش سفك الكثير من دماء أخوته لكي لا يزحموه على الملك [1]، و ما إن استقرا بصفة نهائية حتى بدأ يغير في استراتيجيات الدولة العثمانية و من بينها التوجه نحو المشرق [2] ، و ذلك لإزاحة الخطر الشيعي الصفوي الذي يهدد الدولة العثمانية في منطقة الأناضول[3] ، و في 1514/08/23م تمكن

الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان ، تح : هاني أرنست ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1962م ، ص ص 1- 2 .

- أحمد عبد الرحيم مصطفى : **أصول التاريخ العثماني** ، ط2 ، دار الشروق ، (د ، ب ، ن) ، 1663م ، ص 76- 86 .

- محمد حرب : **العثمانيون في التاريخ و الحضارة** ، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي ، القاهرة ، 1994م ، ص 179 .

- علي محمد محمد الصلابي : **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، دار التوزيع و النشر الاسلامية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م ، ص ص 198- 199 .

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفي : **المرجع السابق** ، ص 76 .

[2]- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص 32 .

[3]- محمد أحمد محمد الثقفي : **زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات و أثره في إضعاف الدولة** ، بحث مقدم لإكمال متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : يوسف علي رابع الثقفي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة – السعودية ، 1431-1432ه ، ص 14 .

من هزم الصفويين في معركة جالديران[1] ، و استولي على مدينة تبريز .[2]

و بعد ذلك نظم حملة على مصر من أجل القضاء على الخطر الثاني و المتمثل في دولة المماليك حيث كان استخدام الدافع لأول مرة في معركة مرج دابق 922ه/1516م [3] ، و تمكن من قتل سلطانهم قانصو الغوري [4]، ثم واصل الى القاهرة أين جرت معركة الريدانية [5] و تم شنق طومانباي [6] و ذلك في 22 يناير 1517م و بهذا تم القضاء النهائي على المماليك .[7]

عهد سليمان القانوني[8] 1520– 1566م :

---

[1]- شافعي درويش : **المرجع السابق** ، ص 32 .

[2]- محمد أحمد محمد الثقفي : **المرجع نفسه** ، ص 14 .

[3]- محمد أحمد محمد الثقفي : **المرجع السابق** ، ص 15 .

[4]- رأفت الشيخ : **تاريخ العرب الحديث** ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، (د ، ب ، ن) ، 1994 ، ص 23 .

[5]- محمد أحمد محمد الثقفي : **المرجع نفسه** ، ص 15 .

[6] – رأفت الشيخ : **المرجع نفسه** ، ص 23 .

[7]- أحمد عبد الرحيم مصطفي : **المرجع السابق** ، ص 85 .

[8]- **سليمان القانوني** : ولد في غرة من شعبان سنة 900ه / 28 أفريل 1495م في مدينة طرابزون وصل الى سدة الحكم و هو في عمر 26 سنة ، وكان 10 ملوك آل عثمان ، اشتهر

في عهده امتلكت الدولة العثمانية مناطق النفود في 3 قارات حيث في أوروبا [1] تم فتح بلغراد من المجريين [2] في 29 أغسطس 1521م [3] ، التي كانت بوابة لأوروبا في 29 أغسطس 1521م ، فويفودينا (في يوغسلافيا) ، المجر (ماعدا Eszak) **0**، أردل Bant (رومانيا) ، خرواتيا و سلوفينا ، جزر كيكلاد وسبورات ، جنوب صقلية ، جزر بانتلاريا ، لامبادوس .[4]

بالجدية و الوقار ، كان شاعرا ، و يتقن عدة لغات شرقية بالإضافة الى اللغة العربية ، و كان خطاطا ، و أخصائيا في الأحجار الكريمة ، و قيل عنه " **لا يوجد أي حاكم في عصره حصل على تعليم أفضل من سليمان القانوني و لا نشأة علمية لامعة في إدارة دولة عظمى مثله** " ، و لقب بالقانوني لتطبيقه القوانين بالعدل .

ينظر الى : محمد فريد : **تاريخ الدولة العليا العثمانية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر 2012م ، 101 .

- ياماز أوزتزن : **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر : عدنان محمود سلمان ، ط1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1990م ، ص ص 354- 355 .

[1]- ياماز أوزتزن : **المرجع السابق** ، ص 356 .

[2]- هربرت فيشر : **أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية الى الثورة الفرنسية** ، تع : زينب عصمت راشد ، أحمد عبد الرحيم مصطفي ، دار المعارف ، مصر ، (د ، س ، ن) ، ص 90 .

[3]- خليل ايناجليك : **تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ الى الانحدار** ، تر : محمد م الأرناؤوط ، دار المدار الاسلامي ، لبنان ، 2002 ، ص 57 .

[4]- ياماز أوزتزن : **المرجع نفسه** ، ص 356 .

في آسيا تم فتح رودس في 21 يناير 1522م (مفتاح شرق المتوسط من فرسان القديس يوحنا)[1]، كرجستان العربية ، الجزر الاثني عشرة ، وان ، آغرى ، حكاري (القسم الشرقي من الأناضول) ، حضرموت ، عمان ، قطر ، نجد ، عمان ، البحرين و الكويت ، جزيرة ساقز و أرضروم ، قارص آرتفين .

و في إفريقيا تم فتح صومالي ، ليبيا ، الصحراء الكبرى ، تونس (ماعدا تونس المدينة) ، الحبشة ، أريترة ، جيبوتي ، مناطق جرار و أو كادن ، جاد (النيجر) .

و في مجملها تقدر هذه المساحة ب 1 مليون كلم^2، و المميز لعهد حكمه هو رقي شكل إدارة الدولة [2]، و تطور الأسطول البحري و نظمه[3] ، و نشير " **إن السلطان سليمان الذي تقاضي الضربية من أربع دول كبرى ك ألمانيا و روسيا و بولونيا و البندقية أدخل فرنسا كذلك تحت حمايته** " .[4]

المبحث 3 : الغزو الإسباني لأهم السواحل المغاربية :

[1]- خليل ايناجليك : **المرجع نفسه** ، ص 57 .

[2]- ياماز أوزتزن : **المرجع السابق** ، ص ص 356-357 .

[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى : **المرجع السابق** ، ص 87 .

[4]- ياماز أوزتزن : **المرجع نفسه** ، ص 354 .

***المرسى الكبير**[1] **911ه/1505م** : في سبتمبر 1505م استولى **دون ديجو القرطبي** **Don Diego de Cordoba** على المرسى الكبير [2]، و دام الحصار 50 يوما [3] ، و تم إقامة احتفالات دامت 8 أيام.[4]

***وهران 915ه/1509م** : كان احتلال وهران يرجع لتعاون الذي حصل من قبل اليهودي **سطورا** (كان قابض المكوس العام للمدينة) و **عيسي العربي** و **ابن قانص** الذين فتحوا باب المدينة للإسبان ، و تم خلالها إطلاق سراح 300 أسير مسيحي[5] ، و أسفرا الغزو الاسباني

---

[1]- **المرسى الكبير** : أسسها ملوك تلمسان أما عن أصل الاسم فيرجع لوجود ميناء كبير بيها . **ينظر الى** : حسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف افريقيا** ، تر : محمد حجي و محمد الأخضر ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1983 ، ص 31 .

ينظر الملحق رقم 2 ص 98 .

[2]- شارل فيرو : **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي** ، تر و تح : محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة فاريونس ، بنغازي ، 1994م ، ص 73 .

[3]- عبد الله شريط ، محمد الميلي : **المرجع السابق** ، ص 117 .

[4] - Henri D.DE Grammont : **Histoire D'Alger sous la domination turque (1515-1830)** , Ernest Leroux Editeur, Paris 1887, p 5.

[5]- عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص 47 .

للمدينة أسر 800 شخص و قتل 4000 من ساكنتها [1] ، و نشير أن مقاومتهم للاحتلال الاسباني دامت 50 يوما [2] .

و تم تحويل مسجدين الى كنيستين بإشراف الكردينال كسيميناس و بيدرو نفارو ، و كانت لإسبانيا نظرة مستقبلية و هي الاسراع في احتلال أكبر قدر من الموانئ ابعاد الدولة العثمانية [3] .

***بجاية 916ه/1510م** :في 5 جانفي 1510م وصل الأسطول الاسباني بقيادة بيدرو نافارو(Pedro Navaro) الى بجاية المقدرة ب 14 سفينة من الحجم الكبير تحمل على متنها 15 ألف جندي [4]، و أنزلت القوات في الليل ليتم الهجوم فجرا دون علم الأهالي ، حيث

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني : **المرجع السابق** ، ص 135 .

[2]- بوضرساية بوعزة : **دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي (مرحلة البايلربايات انموذجا 1519-1587م)** ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث و الدراسات الافريقية ، الخرطوم ، 26 أكتوبر 2015م ، ص 4 .

[3]- محمد لعروسي المطوي : **المرجع السابق** ، ص ص 656-657 .

[4]- مارمول كربخال : **افريقيا** ، تر : عمد و آخرون ، ج2 ، دار المعرفة ، الرباط ، 1984م ، ص 379 .

نصبت المدافع باتجاه المدينة و تمكن من دخول المدينة من دون مقاومة ، فخربت المدينة و تم استقرار فيها بعد تغذية الصراعات الداخلية [1] .

***طرابلس**[2] **1510م** : كانت تحت الحكم الحفصي خلال القرنين 13 و14م الذي بدوره استترف خيراتها ، و كانت طرابلس مركزا

---

[1]- رحيمة بيشي : **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية 982-989ه/1494-1574م** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : شكيب بن حفري ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011-2012م ، ص ص 46-47 .

[2]- **طرابلس** : أسسها الأفارقة في سهل رملي و تم إحاطتها بأسوار ، و سميت قديما بتريبوليس ، و تعتبر أكبر المقاطعات في ليبيا (يوجد 3 مقاطعات) ، بعد طبرق في الشرق و فزان في الجنوب الغربي ، و تقع في الغرب ، و قد وصفها الرحالة التونسي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني " **و لما توجهنا الى طرابلس ، و أشرفنا عليها كاد بياضها مع شعاع الشمس يعشي الأبصار فعرفت صد تسميتهم لها بالمدينة البيضاء** " أما الإدريسي فقال " **كانت مركزا لنشاط تجاري عظيم** " **ينظر الى** : عبد العزيز طريح شرف : **جغرافيا ليبيا** ، ط2 ، دار الكتب الوثائق القومية ، الاسكندرية ، 1971م ، ص ص 203 - 204 .

- محمد مصطفى بازامه : **ليبيا في عشرين سنة من حكم الإسبان 1510 – 1530** ، منشورات مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، 1965م ، ص 26 .

- الآنسة توللي : **عشرة أعوام في طرابلس 1783 –** 1793 ، تر : عبد الجليل الطاهر ، دار ليبيا ، بنغازي ، 1967م ، ص 78 .

- حسن بن محمد الوزان الفاسي ، **المصدر السابق** ، ص 97 .

- مصطفي عبيد : **طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى دخول العثمانيين 1510-1551م** ، مجلة الآداب و الحضارة الاسلامية ، قسنطينة – الجزائر ، ع 18 ، سبتمبر 2015م ، ص 319 .

استراتيجيا للقوافل التجارية المتوجه نحو الدواخل الافريقية [1] ، بالإضافة الى الملاحة أي جعل طرابلس قاعدة لتموين و الاحتماء في نفس الوقت .

كان الاسبان يدركون أنهم اذا أردوا ضمان البقاء على شمال افريقيا ضرورة احتلال طرابلس [2] ، و في مراسلة كانت بين الملك فرديناند و القائد بيدرو نافارو تعبر عن العزم و الاصرار لاحتلال طرابلس " **أظن أيضا ، على حسب ما أعلمتموني به ، أنه يتعين علينا القيام بعدة حملات إذا أردنا السيطرة على افريقيا**" ، بالإضافة الى تقارير الجواسيس و المخابرات الذين كانوا على هيأت تجار في طرابلس و هذه إحدى الرسائل مفادها " **ما رأينا بلدا أكثر منها مالا و أقل سلاحا و أعجز أهلا عن مدافعة العدو** "[3] .

---

[1]- حفايفة حنان : **الفتح العثماني لليبيا 1551 و أثره على الصراع الصليبي الاسلامي في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط** ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي ، إشراف : بن قبي عيسى ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019-2020م ، ص ص 8 - 9 .

[2]- عمر الباروني : **الاسبان و فرسان القديس يوحنا في طرابلس** ، مطبعة ماجي ، طرابلس ، 1952م ، ص 27 .

[3]- مصطفى عبيد : **المرجع السابق** ، ص 322 .

نشير أولا الى قصة **اللؤلؤة و الدلاعة** العجيبة التي تحدث عنها ابن غلبون في كتابه التذكار " **قال الأستاذ بيرم ...و قد حدث أن جاءت الى طرابلس سفينتان اسبانيتان مملوءتان بالبضائع فاشتراهما تاجرا واحد و دفع ثمنها نقدا ، فتعجب أصحاب السفينتين لذلك ، ثم دعائهم تاجرا لآخر لضيافة فأقام لهم مائدة فاخرة ... ثم أحضر لؤلؤة ثمينة و دقها دقا ناعما و ذرها على الطعام ... ثم أحضر دلاعة .. لكنه لم يجد سكينا يقطعها بها ، فسألهم سكينا فلم يجد .. فسال الجيران فلم يجد .. فذهب الى السوق و اشترى سكينا ... فتعجب الاسبان مما رأوا و أخبروا دولتهم بذلك ...**" [1] .

في 7 يوليو 1510م انطلقت حملة متوجه نحو طرابلس تحت اشراف نائب ملك صقلية و في طريقة " **اتجه الأسطول الاسباني الى فافينيايا** (Favignana) **في صقلية لينتظر السفن القادمة من نابولي و من موانئ صقلية لمهاجمة مدينة طرابلس حسب التعليمات التي تلقاها من الملك فرديناند الكاثوليكي** " [2] .

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي : **التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار** ، تح : الطاهر الزاوي ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، لبنان ، 2004 ، ص ص ، 142-141 .

[2]- مصطفى عبيد : **المرجع السابق** ، ص 324 .

كان تعداد القوة الاسبانية يقدر ب 120 سفينة تحمل حوالي 20 ألف جندي [1] (دعمت ب 5 سفن من مالطا تحمل 3 ألاف جندي) [2] ، و في 25 يوليو الموافق ل18 ربيع الأول 916ه / 1510م نزلت القوات الاسبانية في ميناء طرابلس ، و لما وصلت الأخبار مسامع الطرابلسيين فروا الى غريان و مسلاته حاملين كل أموالهم [3]، و اتبع بيدرو نفارو خطة مفادها تقسم جيشه الى قسمين ، القسم الأول مكون من 4 طوابير ، و أسندت القيادة كل طابور الى :

1- دياجو باشيكو **Diego Pacheco**

2- يونس دي اريا جا **Joanes de Arriaga**

3- جوان سلجادو **Jaun Salgado**

4- افيلا **Avilla**

كل واحد فيه الف جندي ، مهمته القتال خارج المدينة لمنع وصول الإمدادات الى داخل المدينة ، أما القسم الثاني فهو مكلف بالقتال

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي : **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي** ، دار الفتح لطباعة و النشر ، بيروت ، 1970 م ، ص 142 .

[2]- عمر الباروني : **المرجع السابق** ، ص ص 32-33 .

[3]- الطاهر أحمد الزاوي : **المرجع السابق** ، ص ص 142- 143 .

داخل البلاد [1] ، فسقطت المدينة في يديهم مخلفة أكثر من 5 ألاف قتيل و أكثر من 6 الاف أسير من بيهم والى طرابلس و أولاده " **حتي قيل لا يخلو موضع قدم في المدينة من جثة شهيد ... و القيت جثثهم في صهاريج الجوامع و في البحر و أحرق بعضها** .." ، و نشير أنه وقع الاحتلال في عهد عبد الله بن شرف [2] .

و في 942ه/1535م تم منح طرابلس الى فرسان القديس يوحنا " **القسيس جسباري دي سنقوسا** "[3] ، و ذلك لانشغال شارل الخامس ب الحرب مع فرنسا . [4]

* **جربة** : بعد جعل طرابلس مركزا لانطلاق القوات الاسبانية نحو احتلال بقيت السواحل ، نظمت عدة محاولات لاحتلال جربة [5].

- **المحاولة الاولى ربيع الأول 916ه/1510م** : عند رسوا في الميناء تم بعث 3 رجال متمكنين من اللغة العربية لتعرف على الطرق و التجسس

---

[1]- عمر الباروني : **المرجع السابق** ، ص 33 .

[2]- الطاهر أحمد الزاوي : **المرجع نفسه** ، ص ص 142- 143 .

[3]- أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي : **المصدر السابق** ، ص 151 .

[4]- فرانشيسكو كورو : **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني** ، تع و تق : خليفة محمد التليسي ، ط1 ، المنشأة العامة لنشر و التوزيع و الاعلان ، طرابلس ، 1984م ، ص 13 .

[5]- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص 30 .

و اتخذوا خطة من أجل ذلك حيث تمكنوا من غرس اعلام بيضاء ليتتبعها فيما بعد الجنود لكن السكان تفطنوا و تصدوا لهم حتى انسحبوا [1] .

- **المحاولة الثانية 29 أوت 1510م** : كان تعداد الحملة 1500رجل على متن 120 سفينة ، و أيضا فشلت بسبب الشجاعة التي أظهرها الاهالي ضد القوات الاسبانية .

- **المحاولة الثالثة 929ه/1520م** : كانت هذه الحملة بقيادة نائب ملك اسبانيا في صقلية و كان تعداد القوة 13 ألف من المشاة و ألف فارس [2] ، أما بالنسبة لمستغانم و شرشال ، دلس ، تنس فإنها وافقت على دفع الجزية للإسبان [3].

و في ظل هذه الظروف ظهر الاخوة بربروس[4] على مسرح أحداث البحر الأبيض المتوسط حيث طلبوا من السلطان الحفصي السماح لهم ب

---

[1]- رحيمة بيشي : **المرجع السابق** ، ص 50 .

[2]- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص 31 .

[3]- ربيعة بهلول : **النظام الإداري العثماني في الجزائر و مراحل تطوره 1519-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : أرزقي شويتام ، جامعة أبو القاسم سعد الله – بوزريعة ، 2016/2015م ، ص 13 .

[4]- تعود أصولهم الى جزيرة مدلي التي تعتبر احدى جزر تابعة الى الدولة العثمانية ، والدهم اسموه يعقوب أحد جند ، و امهم فهي ارملة قسيس يوناني أنجبت 4 أبناء و هم الأكبر إسحاق ، عروج ، خضر ، إلياس **ينظر الى** : مجهول : **سيرة المجاهد خير الدين بربروس** ، تح ، تق ، تع : عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر ، د، ب، ن ، 2009 م ، ص 5 .

البقاء في حلق الوادي حيث قالوا "**نريد أن تتفضل علينا بمكان نحمي فيه سفننا بينما نقوم بالجهاد في سبيل الله و سوف نبيع غنائمنا في أسواق تونس فيستفيد المسلمون من ذلك و تنتعش التجارة كما ندفع لخزينة الدولة ثمن ما نحوزه من الغنائم** " فكان رده " **إن ما تقولونه معقول جدا فأهلا و سهلا بكم البلد بلدكم** " .[1]

– أنيس عبد الخالق محمود القيسي : **النشاط البحري العثماني في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث ، إشراف : إبراهيم خلق العبيدي ، جامعة بغداد ، 2008م ، ص 103 .

[1]– خير الدين بربروس : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م ، ص ص 46 -47 .

و مما سبق نستنتج :

* أفول نجم الدولة الموحدين أدى الى ظهور ثلاث دول هي : الدولة الحفصة في تونس ، إمارة الزيانية في الجزائر ، الدولة المرينية في المغرب الأقصى .

* الزواج السياسي بين إيزابيلا و فرديناند سنة 1469م هو الذي فتح المجال أمام اسبانيا لتوحيد جهودها ضد العالم الاسلامي .

* في القرن السادس عشر ميلادي ظهرت الدولة العثمانية حاملة للواء الجهاد ضد العالم المسيحي الصليبي .

*القضاء علة دولة الصفويين و المماليك هو الذي فتح المجال أمام السلطان سليم الأول لتوجه نحو المشرق .

*عصر سليمان القانوني هو العهد الذي وصلت فيه إمبراطورية آل عثمان الى نفود في 3 قارات أسيا ، أوروبا ، افريقيا .

*التطاحن دويلات المغرب الاسلامي فيما بينها على حكم المغرب العربي هو الأمر الذي سهل الأمر أما الخطر الصليبي .

*التراعات بين الدول المغرب العربي أدي الى استتراف الطاقات المعنوية و المالية و شغلهم بأنفسهم غير مدركين الخطر الصليبي الذي استثمار في هذه التراعات .

الفصل الثاني: دور الجيش العثماني في تحرير المدن و السواحل الجزائرية

تمهيد

المبحث 1 : في عهد عروج بربروس

*محاولات فتح بجاية

*فتح جيجل و تنس

*محاولة فتح قلعة البنيون

*أهم الحملات التي تصدي لها

*فتح قلعة بني راشد و تلمسان

المبحث 2 : في عهد خير الدين بربروس

* الحاق الجزائر بالدولة العثمانية

*أهم الحملات التي تصدي اليها

* تحطيم حصن البنيون و ضم تنس

خلاصة الفصل

تمهيد

مع مطلع القرن 16 م ظهر الاخوة بربروس على الساحة الدولية و على وجه الخصوص في حوض البحر الابيض المتوسط ، حيث فرضوا وجودهم و أرعبوا كل متواجد في هذه المنطقة ، و أضحوا يمثلون القوة الاسلامية في ذلك الوقت ، فشاعت أخبارهم و سمع كل صغير و كبير ببطولاتهم و سجل التاريخ أعمالهم العظيمة و امتزجت أسمائهم ب الفرح و السرور ، و اخص بالذكر عروج و خير الدين اللذين رفعوا لواء الجهاد ضد العالم المسيحي الصليبي ، فما وجد من الجزائريين إلا بطلب العون منهم .

و من هذا الصياغ نطرح الأسئلة الاتية :

كيف تمكن الاخوة بربروس من تحرير سواحل الجزائرية ؟

و كيف تصدى عروج و خير الدين الى الحملات الصليبية ؟

المبحث 1 : في عهد عروج بربروس

بعد انتشار أخبار انجازات الاخوة بربروس و بطولاتهم ضد المسيحيين توجهت الأنظار اليهم فطلب العون (الجزائريين) منهم ، حيث أول من توجه اليهم هو أبو العباس أحمد بن القاضي الزواوي قائلا لهم : "**إن بلادنا لك ولأخيك أو للذئب**"[1] و قال ابن ابي الضياف " **فكاتبه العلماء ، و الأعيان من اهل بجاية يستصرخونه في إنقاد مدينتهم من العدو فتوجه لها و معها أخوه عروج** "[2] .

***المحاولة الاولى لتحرير بجاية 918ه /1512م** : انطلق الأخوة بربروس من حلق الوادي على راس عمارة بحرية [3]، مكونة من 12 سفينة و لما وصلوا وجدوا حوالى 3000 ألاف شخص بانتظارهم بقيادة أميرهم

---

[1]- فتحي زغروت : **العثمانيون و محاولة إنقاد مسلمي الأندلس** ، الأندلس الجديدة للنشر ، مصر ، 2011 ، ص 92 .

ينظر الملحق رقم 3 و 4 ص ص 99 – 100 .

[2]- الشافعي درويش : **الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م** ، في مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 30 ، جامعة غرداية – الجزائر ،2017م ، ص 2 .

[3]- يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص11

أبوبكر الحفصي ، و لكن الأسطول الاسباني شاهد تحركات عروج و من معه فتعقبوهم ، لكن عروج تصدى بكل شجاعة و تمكن من أسر سفينتين و أغرق واحدة علما أن عدد سفن الاسبان كان 15 سفينة وفرت البقية[1] ، نحو القلعة لتحتمي بيها ، فباشر عروج القصف [2]حيث دام 29 يوم ، و لم يتمكن الاخوة من دخول بجاية ، لكن لما عروج أصيب في ذراعه الأيسر بقذيفة (تسببت له بجرح بليغ) [3]، أمر خير الدين بالانسحاب نحو تونس على متن 14 سفينة ، و كان قد خلف هذا استشهاد 60 شهيدا في هذه الحملة [4]، في مقابل قتل 300 اسباني و أسر 150 أسير ، أما بخصوص عروج فقد قرر الجراحون قطع ذراعه حيث قالوا لخير الدين" **إذا لم تقطع ذراع أخيك فإن حاله ستكون أكثر خطورة ،و عندئذ لن نكون مسؤولين عن ذلك** ".

---

[1]- زينب أولاد العيد : **المرجع السابق** ، ص 28 .

[2]- خير الدين بربروس : **المصدر السابق** ، ص ص 51-52 .

[3]- جمال بوزيد : **مشروعية الجهاد البحري للأسطول الجزائري في العهد العثماني (1512-1830م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ وطن عربي معاصر ، إشراف : أحمد مسعود سيد علي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019 ، ص 18 .

[4]- محمد دراج : **الدخول العثماني الى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)** ، ط3 ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2015م ، ص 19 .

كان خير الدين مترددا بخصوص هذا الأمر حيث كان يأمل أن لا يتم الوصول الى هذا الحل و قال " **من يقوم بإنقاذ ذراع عروج فإني سأكفأه بوزنه ذهبا وأهب له عشرة اسرى يختارهم من أيهم شاء** "، و بعد اجتماع الجراحة مرة اخرى لم يتوصلوا لحل غير قطع ذراعه استسلم خير الدين و سمح لهم بالقطع [1]، لكن من شدة حزنه على أخيه ذهب الى البحر باحثا عن السفن التابعة للإسبان للانتقام منهم على ما حل بأخية فاستولى على كل السفن التي يصادفها في طريقه و هاجم سواحل ميورقة و جزر البليار و خرب العديد من السواحل[2] ، و ما إن حل فصل الربيع حتى شفى عروج و عاد الى الغزو البحري .[3]

المحاولة الثانية لتحرير بجاية920ه–1514م :

بعد التفاف القبائل حول عروج التي كانت أغلبها من قبائل كتامة ، من أجل جهاد العدو الصليبي [4] ، حيث قال الشيخ أحمد بن القاضي "...**إن كان ثمة مغيث فليكن منكم أيها المجاهدون الأبطال لقد صرنا لا**

---

[1]– خير الدين بربروس : **المصدر السابق** ، ص ص 52–54 .

[2]– عزيز سامح التر : **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ، تر : محمود عامر ، دار النهضة العربية ، بيروت 1989 ، ص 46 .

[3]– خير الدين بربروس : **المصدر نفسه** ، ص 54 .

[4]– أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492–1792م** ، دار البعث ، الجزائر (د ، س ، ن) ، ص168 .

نستطيع أداء الصلاة أو تعليم القرآن الكريم لما نلقاه من ظلم الإسبان ن فها نحن نضع امرنا بين أيديكم جعلكم الله سببا في خلاصنا بتسليمه إيانا واليكم فتفضلوا بتشريف بلدنا وعجلوا بتخليصنا من هؤلاء الكفار " [1] ، شكل عروج جيش منظم و دربه على الاسلحة ، سار نحو بجاية في شهر أوت سنة 1514م على رأس عمارة تعدادها 20 الف مجاهدا [2]، حيث اتبع خطة مفادها استرجاع قلعة كانت على ساحل المدينة و تم ذلك مع أسر 100 اسباني ، ثم أيضا استولى على حصن أخرى و تمكن من أسر 500 اسباني ، حتى وصل الى القلعة حيث حاصرها لمدة 24 يوم حتى نفذ منه البارود[3] ، **" فوجه خير الدين و أخوه الى سلطان تونس رسلا برسم إعانتهما بالبارود و غيره من**

---

[1]- راضية شرفي : **محطات خالدة في تاريخ الجزائر الحديث (1516-1792) تحرير حصن البنيون 1529م تحرير بجاية 1555- تحرير وهران والمرسى الكبير 1792** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1519-1830 ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف - مسيلة ، 1439-1440ه/2018-2019م ، ص 40 .

[2]- أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م ، المرجع السابق** ، ص 168 .

[3]- محمد لعباسي : **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس الى الجزائر و أخيه خير الدين لمؤلف مجهول سنة 918ه/1512م الى سنة 953ه/1546م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف : الجيلالي سلطاني ، 1426-1427ه/2005-2006م ، ص 42 .

آلات الحرب فدب اليه داء الحسد و العياد بالله و دخلت أفكار سودائية و نزعات شيطانية فامتنع من إسعافهما بما طلباه "[1] ، و في مقابل كانت تصل المدد للقوات الاسبانية فحصل فرق في القوى .[2]

المحاولة الثالثة لتحرير بجاية 921ه– 1515م : بدأ عروج خطته الثالثة من أجل تحرير بجاية بحصار بحري و بري مما مكنه من دخول سفنه نهر الصومام [3] ، حيث كان على رأس 12سفينة ، و تم هدم قلعة كانت تحت قيادة **دي فانترا** ، مما جعل الجنود الاسبان تهرب نحو داخل المدينة ، و هذا ما ساعد عروج و رفقاءه من التغلغل داخل القلعة و قصف قلعة كانت تحت قيادة الكونت **بيدرو نافارو** و فرض الحصار مدة 24 يوم ، غير أن نفاد الذخائر هي السبب الذي جعل الأخوة يتراجعون علما أن الامداد وصل الى القوات الاسبانية المقدرة ب 5 سفن بقيادة **ملوتين دي رينتيرا Martim de Rentiria** تحمل المؤن و أسلحة

---

[1]– مجهول : **غزوات عروج وخير الدين** ، تص و تع : نور الدين عبد القادر ، الثعالبية و المكتبية الأدبية (د ، ط) ،1353ه–1934م ، ص 26 .

[2]– محمد لعباسي : **المرجع السابق** ، ص 42 .

[3]– سعيداوي مخلوفي : **هيبة الجزائر الدولية و مكانتها في عهد رياس البحر (1518–1587م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : حسين محمد الشريف ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2015–2016م . ص 10 .

و كذا الجنود ، هذا ما جعل الفرق بين القوتين[1] ، و أيضا التحصينات القوية للمدينة التي صعب اختراقها جعلت عروج يعود الى **جيجيل** [2] و يفك الحصار . [3]

فتح مدينة جيجيل 1514م : بعد فشل اختراق أسوار قلعة بجاية كان لابدا من إيجاد منطقة قريبة من بجاية بدلا من تونس و جعلها مركزا لانطلاق مناوراتهم ضد القوى الاسبانية ، و كانت مدينة جيجيل هي الحل [4]، و نشير أولا أن جيجيل كانت تحت يد الجنويز منذ سنة 1260م حيث أقاموا فيها قلعة لصيد المرجان [5]، و أرجعوها مركز

---

[1]- عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : جمال قنان ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 ، ص ص 76-77 .

[2]- **جيجيل** : هي مدينة تبعد عن مدينة الجزائر ب 180 ميل ، و هي أول قاعدة للأخوة بربروس في الجزائر ، **ينظر الى** : جون ب . وولف : **الجزائر وأوروبا 1500-1830** ، تر و تع : أبو قاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ص30 .

[3]- سعيداوي مخلوفي : **المرجع السابق** ، ص 10 .

[4]- طاهر تومي : **العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر و الثامن عشر على ضوء المصادر المحلية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : عبد القادر صحراوي ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس ، 2014-2015م ، ص31

[5]- إبراهيم سعيود : **القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا** ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات – غرداية ، ع11 ، 2011م ، ص 155 .

تجاري كبير [1]، رابط بين إفريقيا و إيطاليا ، و خلال فتحها من قبل تمكن هذا الأخير من أسر 100 جندي جنوي[2].

المحاولة الأولى لتحطيم حصن البنيون : بعث الشيخ **سالم التومي الثعالبي**[3] رسالة استنجاد الى عروج ، كون المدينة كانت تحت السيطرة الاسبانية منذ سنة 1510م[4] ، **فقال "سمعنا بكم أناس تحبون ، و أخذتم بجاية و جيجيلة من أيدى النصارى و نصرتم الدين ، فهنيئا لكم أيها المجاهدون ، لابد أن تقدموا إلينا ، و تخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة ، لأننا في محنة عظيمة و ذلة شديدة "** [5]، و ذلك بعد

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد جيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة ، ج3 ، الجزائر ، 2014 ، ص 36 .

[2] - صالح كليل : **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007م ، ص 10 .

[3] - **سالم التومي الثعالبي** : هو حاكم مدينة الجزائر منذ 1510م ، و تعود أصوله الى قبيلة الثعالبة . **ينظر الى** : محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 210 .

[4]- جميل عائشة : **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : صحراوي عبد القادر ، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس ، 2017-2018م ، ص 33 .

[5]- محمد بن محمد عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني : **الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة** ، تح : خير الدين سعيدي الجزائري ، ط1، أوراق ثقافية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2017م ، ص 84 .

انتهازهم فرصة وفاة الملك الكاثوليكي **فرينانذ** (عن عمر ناهز 62 عاما) [1] ، في 23 جانفي 1506م ، تشجع الجزائريين لتخلص من المعاهدات التي ربطتهم معه [2] ، و أبرزها كانت بناء حامية إسبانية تسمى **حصن البنيون** (Penon) [3]، تبعد 300 متر عن مدينة الجزائر [4] ، انطلق عروج على رأس عمارة تقدر ب16 سفينة محملة بالذخائر و المدافع [5]، و حوالي 800 جندي مع انضمام 5000 شخص القبائل

[1]- فراي ديغو هايدو : **تاريخ ملوك الجزائر** ، تر : أبو لؤي عبد العزيز الأعلى ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م ، ص 24 .

[2]- جميلة ثابت : **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11ه/16-17م** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر –الوادي ، 1438-1439ه/2017-2018م ، ص 12 .

[3]- أنيس عبد الخالق محمود القيسي : **المرجع السابق** ، ص 111 .

ينظر الملحق رقم 5 ص 101 .

[4]- صالح حيمر : **التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541م و تأثيراته الإقليمية و الدولية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة الحاج لخضر –باتنة ، 2006-2007م ، ص 40 .

[5]- زغدود آمنة ، غربي كريمة : **العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، 1438-1439ه /2017-2018م ، ص21.

و تم قسم الجيش إلى نصفين بري و بحري [1]، و لما وصل عروج إلى مشارف مدينة الجزائر استقبل من طرف الأهالي و الأعيان و العلماء [2]، لكنه لم يتوقف بل واصل سيره نحو **شرشال**[3] ، و ذلك بسب أن حسن القارة الذي كان من قبل يعتبر أحد مساعديه أسس إمارة هناك[4] ، و أراد أن ينافس عروج في حكم المنطقة ، و تم التخلص من قارة حسن دون مقاومة و ولى راجعا الى مدينة الجزائر تاركا حامية عسكرية تقدر ب 100 تركي لحراسة شرشال [5] قبل شروع عروج في قصف حصن البنيون أرسل دعوة للاستسلام لكن القائد رفض[6] ، فبدأ عروج في قصف الحصن الذي دام 20 يوما دون توقف بالمدفعية لكن ضعف مدى مدفعيته حالات دون ذلك [7] ، في هذه الأثناء بدأ يظهر الانزعاج و عدم

---

[1]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص ص 50-51 .

[2]- بوشاهد هشام ، فراقة عبد الحميد : **البحرية الجزائرية و نشاطها في البحر الأبيض المتوسط (1518-1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : برمضان سعاد ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2015-2016 م، ص28 .

[3]- **شرشال** : تبعد عن مدينة الجزائر 20 فرسخا . **ينظر الى** : فراي ديغو هايدو : **المصدر السابق** ، ص 25 .

[4]- صالح حيمر : **المرجع السابق** ، ص40 .

[5]- فراي ديغو هايدو : **المصدر نفسه** ، ص 27 .

[6]- عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، **المرجع السابق** ، ص80 .

[7]- صالح حيمر : **المرجع نفسه** ، ص41 .

الرضى من طرف السكان [1]، و ساءت العلاقة بين عروج و سالم التومي و تمكن عروج من قتل سالم التومي [2]، حيث قال هايدو عن عروج " **بربروس الذي راح يفكر ليلا ونهارا كيف يستولي على المدينة ، و اخيرا قرر على خلاف قوانين الضيافة أن يغتال الشيخ بيديه و أن ينصب نفسه ملكا بالقوة و بالسلاح بيده .....و حتى يكتمل و ينهي حتفه بلا دوي ومن غير تنبه أحد ..... حيث تمكن من خنقه في الحمام عند دخوله الى الوضوء لصلاة في ساعة الضحوة** " [3].

لكن الوضع لم يهدأ حيث ثار أهالي مرة أخرى و أرادوا مبايعة ابن سالم التومي "**يحي**" و وصل بهم الأمر أن تعاونوا مع الاسبان ضد عروج لكن هذا الاخير كان له علم بكل ما يجري ، فأعدم كل المدبرين 80 شخص بعد أخد استشارة العلماء مدينة الجزائر[4] و رمي رؤوسهم في الشوارع أما أجسادهم فرماهم في المجاري المياه [5]، و نشير أن الخطة التي اتبعها

---

[1]- فراي ديغو هايدو : **المصدر نفسه** ، ص 27 .

[2]- عمار بن خروف : **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري / السادس عشر الميلادي** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2006م ، ص21 .

[3]- فراي ديغو هايدو : **المصدر السابق** ، ص 28 .

[4] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص212- 213 .

[5] – وليام سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعر و تق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006م ، ص 41 .

هي أنه عندما دخلوا الى المسجد لأداء صلاة الجمعة تم غلق الابواب عليهم و بعد هذا تمت مبايعة عروج[1]، و صك العملة باسمه مكتوب عليها "**ضرب في الجزائر**" و رفع راية فوق أسوار المدينة بعد تحصينها [2] .

أعمال عروج في صد الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر :

***حملة دييغو دي فيرا (Diego de Vera) 1516م** : انطلقت الحملة في سبتمبر 1513 من قرطاجنة [3] الموافق ل 3 رمضان 922ه[4] و ذلك بإصدار الحاكم الكاردينال **فراي فرنسيسكو خيمينيس دي سيسنيروس**[5] ، تجهيز حملة ضد الجزائر[1] " **قوامها ثلاثمائة و عشرين**

---

[1]- محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 213 .

[2]- طاهر تومي : **المرجع السابق** ، ص 37 .

[3]- كورين شوفالييه : **الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541** ، تر : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 33 .

[4]- عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو : **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر** ، مكتبة جواد سماعي ، الجزائر ، (د ، س ، ن) ، ص 73 .

[5]- **فراي فرنسيسكو خيمينيس دي سيسنيروس :** هو أحد الشخصيات الاسبانية التي عاشت فترة اضطهاد مسلمي الأندلس ، ولد في قسطيلة سنة 1437م من عائلة فقيرة ابوه قابض لضرائب ، تخرج من جامعة سالامنك ثم دخل الرهبانية ، معروف بتعصبه الشديد و كرهه للمسلمين . **انظر الى :** عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو : **المرجع نفسه** ، ص ص 55-59

جفنا و كان عدد عساكرهم المقاتلين خمسة عشر ألف " [2]و نزلت في باب الواد [3] لكن الأمر الجلي أن الطبيعة ساندت عروج في مواجهة هذه الحملة الصليبية حيث جاءت عاصفة هيجاء حطمت السفن و أغرقتها ، و تكبدت القوات الاسبانية خسارة كبيرة حيث قتل حوالي 3 ألاف رجل و وقع في الأسر 4 ألاف ، و بقيت سوى ألف جندي [4]

أما قوات عروج كانت تتراوح ما بين 5 و6 ألاف جندي ، استشهد منهم 300 شهيد[5]، و بهذا النصر قال خير الدين " **انهزمت إسبانيا التي كانت تعتبر أكبر دولة كافرة أمام أخي عروج ومرغ أنف الملك كارلوس في التراب** "[6] و لما وصل الخبر الى الحاكم اسباني " **لطم وجهه**

---

[1] – عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، **المرجع السابق** ، ص ص 82 – 83 .

[2] – صالح حيمر : **المرجع السابق** ، ص 41 .

[3] – سعيداوي مخلوفي : **المرجع السابق** ، ص11 .

[4] – عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، **المرجع السابق** ، ص 86 .

[5] – خير الدين بربروس : **المصدر السابق** ، ص ص 77–79 .

[6] – **نفسه** ، ص 79 .

و شق ثيابه و نادى بالويل و الثبور " [1] ، و بهذا النصر جاءت أعيان مدن مليانة ، البليدة ، المدية بالولاء و الطاعة [2]

فتح مدينة تنس[3] : بعد تمركز عروج في مدينة الجزائر بدأ يضم المدن التي لم تكون تحت طاعته و من بينها مدينة تنس التي كانت تحت حكم حميدة العبد ، حيث انطلق عروج مع أخيه إسحاق [4] على رأس 1500 رجل في مقابل كانت 10 ألاف رجل في صفوف حميدة العبد[5] و نشير أن عروج قبل مغادرته مدينة الجزائر كان قد ترك أخوه خير الدين [6](الذي كان في دلس لأن عروج قسم الجهة الغربية له و الشرقية لخير

---

[1] – مجهول : **غزوات عروج و خير الدين ، المصدر السابق** ، ص 30 .

[2]– محمد بن أحمد أبي راس الناصر : **عجائب الأسفار ولطائف الاخبار** ، تق و تح : محمد غالم ، ج2 ، منشورات ، (د ، س، ن) ، ص 28 .

[3]– **تنس** : هي "قرية على الساحل الرومي " ، أسسها الأندلسيين في القرن 3 ه ، و تبعد ب 90 ميلا عن مدينة الجزائر . **ينظر الى** : محمد بن أحمد أبي راس الناصر : **المرجع السابق** ، ص ص 31 .

– جون جوليوس نورويش : **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، تر : طلعت الشايب ،(د ، د ، ن) ، القاهرة ، 2015م ، ص 364 .

[4]– جوون ب. وولف : **المرجع السابق** ، ص 31 .

[5]– عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر ، المرجع السابق** ، ص87 .

[6]– كورين شوفالييه : **المرجع السابق** ، ص 35 .

الدين)[1] ، خوفا من الانقلاب على حكمه و التمرد مع أخده 20 من الأعيان كرهائن .[2]

دارت المعركة بين الطرفين في سهل الشلف و تمكن عروج من دخول تنس في جوان 1517م ، لكن في هذه الأثناء قدما اليه وفد من تلمسان يطلب المساعد من أجل استرجاع الحكم لأبو زيان ضد أبي حمو المتعاون مع الإسبان .[3]

* **قلعة بني راشد و تلمسان :**

بعد قدوم الوفد يطلب المساعدة لبى النداء عروج ، بعد طلبه من خير الدين إمداده ب 10 مدافع مع الذخائر و البارود عن طريق ميناء تنس ، توجه عروج على رأس 1500- 1600رجل [4]، و في طريقه ضم قلعة بني راشد لأنها منطقة استراتيجية حيث كنت مصدر تموين الزراعي للإسبان المتواجدين في وهران [5]، و واصل طريقه بعدما ترك أخاه

[1]- عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو : **المرجع السابق** ، ص 74 .

[2]-كورين شوفالييه : **المرجع نفسه** ، ص 35 .

[3]- كورين شوفالييه : **المرجع السابق** ، ص 36 .

[4]- عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، **المرجع السابق** ، ص89 .

[5]- زينب أولاد العيد ،: **المرجع السابق** ، ص 31 .

إسحاق على رأس 300 جندي لحراستها ، [1] و ما إن دخل عروج تلمسان حتى فر أبي حمو الى القوات الاسبانية المتواجدة في وهران ليستنجدا بها ، فنصب عروج أبوزيان حاكما على تلمسان بعد إخراجه من السجن . لكن عروج قتل أبوزيان و ذلك بعد إثارته لأهلي تلمسان عليه [2] ، و أما بخصوص أبي حموا فإنه أتى بقوة اسبانية تقدر ب10 ألاف رجل ليتمكن من استرجاع حكمه في تلمسان ، و في طريقه دخل قلعة بني راشد و استطاع قتل الكل على رأسهم إسحاق [3]، و حصار تلمسان مدة 6 أشهر ، و تحولت المعركة بين الطرفين الى حرب طرقات و أسواق مما أدي بعروج للاحتماء بقلعة " **المشور**" [4] ، هذا الوضع حتم على عروج كسر هذا الحصار ، فاستغل ظلام الليل و خرج لكن جنود الاسبان تبعته [5]و طلبوا منه الاستسلام لكن عروج أجاب قائلا " **الموت أفضل من تسليم السلاح ، ما الموت حتى نخشاه إن المرء يموت مرة**

---

[1]- عبد القادر فكاير : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، **المرجع السابق** ، ص 90 .

[2]- عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو: **المرجع السابق** ، ص ص 74- 75 .

[3]- صالح حيمر : **المرجع السابق** ، ص 42 .

[4]- سعدية سعيد علي البيشي : **الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ إسلامي حديث ، إشراف : عبد الجواد صابر اسماعيل ، جامعة أم القرى – المملكة السعودية ، 1997/1418م ، ص 45 .

[5]- صالح حيمر : **المرجع نفسه** ، ص 42 .

واحدة لكن اسمه هو الذي يبقى خالدا " [1]، و سقط عروج شهيدا في ساحة المعركة و بالضبط بين زاوية سيدي موسى و ممر ريودي سالادو في ماي 1518م [2] ، عن عمر يناهز 44 سنة [3] ، و أخد معطفه و رأسه الى حاكم وهران الذي بدوره سلمه الى جيروم قديس قرطبة ، حيث تم وضعهم على حائط المعبد لزينة و أصبح معروف ب بهو بربروسا (Capilli de Berbaroussa)[4]

المبحث 2 : عهد خير الدين

بعد استشهاد إسحاق و عروج و إلياس بقي إلا خير الدين وحيدا في مدينة الجزائر و هو يدرك خطورة الوضع [5] ، خاصة مع إرسال فرديناند رسالة له مفادها **"لقد مات أخوك وقتل أكثر جنوده فكسر جناحك من تحسب نفسك حتى تقف في وجه أقوى ملك مسيحي بدون أخيك ؟ ماذا يمكنك أن تفعل ؟خد سفنك ورجالك و اخرج من الجزائر فورا وإياك أن تطأ قدماك أرض أفريقيا مرة أخرى ، إن هذا أخر إنذار أوجهه غليك سوف أملأ البحر بالسفن وأعود الى الجزائر قريبا ، فإذا**

---

[1]- خير الدين بربروس : **المصدر السابق** ، ص ص 91-92 .

[2]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص ص 66-67 .

[3]- صالح حيمر : **المرجع نفسه** ، ص 42 .

[4]- ربيعة بهلول : **المرجع السابق** ، ص 19 .

[5]- عمورة عمار: **موجز تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانه ، الجزائر ، 2002 ، ص90 .

تمكنت منك هنالك فلتعلم بأن عاقبتك ستكون و خيمة "[1] ، فبدأ خير الدين في تأسيس أركان الدول الجزائرية و توحيدها فأصبح يحسن للجزائر ألف حساب من قبل الدول في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط كما قال شارل اندري جوليان " **التي غيرت مجرى التاريخ الافريقي** " .[2]

إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

عبر خير الدين عن نيته في الرحيل طلب من أهالي مدينة الجزائر من خير الدين تولي قيادتهم خلافا لأخيه عروج رحمه الله ، لكنه رفض و أشار لاختيار قيادتهم ما بين **أحمد بن القاضي** أو **محمد بن علي** لكنهم أجابوا **" أن الله قد نصرنا بك على العدو ... فأنت بيننا وبينهم (اي الإسبان) سدا لا يخلصون إلينا ما دمت في هذه البلاد "** [3]، فأجابهم **" و قد ظهر لي من الرأي أن نعتمد في حماية هذه المدينة على الله سبحانه و تعالى و نصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم ... السلطان سليم ...**

---

[1]- أحمد شريبتي : **المرجع السابق** ، ص 10 .

[2]- مولود قاسم نايت قاسم : **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830** ، ج1 ، دار الامة ، الجزائر ، 2007م ، ص 62 .

[3]- أسماء ايلالي : **التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م قراءة في الدوافع و النتائج** ، في مجلة الروافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع2 ، 2017م ، ص 52 .

فيمدنا بالمال و الرجال و جميع ما نحتاج إليه من آلات الجهاد.." [1]

فبعث خير الدين نائبه **الحاج حسن** على رأس الوفد الى السلطان العثماني في نهاية 1518م ، فرحب هذا الاخير بالدعوة [2] ، كانت في أوائل ذي القعدة 952ه/26 أكتوبر – نوفمبر 1519م ، حيث كان سليم الاول في مصر و جاء فيها ما يلي " **إننا ندعوا بالسعادة و النصر لمقام السلطنة العليا دعا يبلغها أقصى الأماني ، فإن عبيدها بالجزائر يكتبون إلى مقامها العالي ، معبرين ومعترفين لمقامكم العالي بالإجلال و التعظيم ، و أن رسالتنا أن نستعرض كل الأسرار ... لقد جرت حوادث جليلة و لها أخبار طويلة في نصر المؤمنين و هزيمة أعداء السنة ، و مفادها أن طائفة الطاغية لما استولت على بلاد دلس انتقلوا منها الى قلعة وهران ، للأعداء على سائر البلاد غير أنهم بعد استلائهم على بجاية و طرابلس ، بقيت الجزائر كالنقطة وسط الدائرة و بقينا كذلك حيارى ... و قد نظرنا في الأمر ورأينا أن المحن و الشدائد تشتد و أن الضرورة تقتضي بحقن دماء أنفسنا ، و خوفا على حريمنا و أموالنا و**

---

[1]- جميلة ثابت : **المرجع السابق** ، ص 14 .

[2]- نجيب دكاني : **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10ه السادس ميلادي 16م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر ، إشراف : ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر ، 2001-2002م ، ص 63 . **ينظر الملحق رقم 6 و 7 ص ص 102– 103** .

أولادنا من السبي و التفريق ، تصالحنا مع التثليث و إنا الله و أنا إليه راجعون " [1]

و تم تعين خير الدين باي لارباي أي أمير الأمراء على الجزائر [2] ، أمده ب ألفين (2000) جندي انكشاري و 4 ألاف متطوع(متمتعين بالامتيازات و حقوق مادية)[3] ، هذه هي النواة الأولى التي أسست القوة و الجيش الجزائري في الفترة الحديثة الذي أرعب كل من يجوب البحر الأبيض المتوسط [4] ، و أصبح يدعى لسلطان العثماني في المنابر و ضربت

---

[1]- ربيعة بهلول : **المرجع السابق** ، ص 22 .

[2]- هدى شاكي : **العلاقة بين سكان الجزائر والعنصر التركي في العهد العثماني** ، إشراف : أبو بكر الصديق حميدي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، مذكرة مكملة لمتطلبات بنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، 1436-1437ه/2015-2016م ، ص8 .

[3]- حنيفي هيلالي : **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، ط1، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص 14 .

[4]- حكيمة حدون ، خديجة بن رنجة : **مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان انموذجا 1721-1729)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : أمين محرز ، جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة ،2015-2016م ، ص 6 .

السكة باسمة [1]، و بدأ خير الدين في تنظيم الأمور الإدارية حيث عين أحمد ابن القاضي على منطقة كوكو ، و محمد بن علي في الناحية الغربية [2].

و هذه الفكرة تعبر عن ذكاء خير الدين فقد كانت له نظرة مستقبلية لأن الدولة العثمانية كانت هي الدولة الوحيدة التي تستطيع مجابهة الخطر الإسباني ، و كذا ضمان الحماية الدولية للجزائر [3] ، و كان لهذا الانضمام الأثر البالغ في استقرار الجزائر و تواجد الدولة العثمانية في كل من تونس و طرابلس الغرب أي في الحوض الغربي للبحر المتوسط[4] ، و

---

[1]- مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م** ، في مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع16 ، جامعة تكرت ، 2013م ، ص 417 .

[2]- نور الدين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007م ، ص 70 .

[3]- محمد الأمين عطلي: **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث ، إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011-2012م ، ص 45 .

[4]- المنور مروش : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ، الأساطير والواقع** ، ج2 ، دار القصبة ، (د،س،ن) ، ص 74 .

بهذا فإن عبقرية خير الدين بربروس جعلته يستحق خلف أخاه عروج في حكم الجزائر .[1]

أهم الحملات التي تصدى لها خير الدين

***حملة دون هيغودي مونكادا (Hugo de Moncada)** :

انطلقت الحملة المكونة من 40 سفينة [2] ، تحمل 5 ألاف رجل اتجاه مدينة الجزائر فوصلت يوم 17 أوت 1518م و كلف غترالفو مارينودي ريبيرا (Gonzalvo Marino de Ribera) بقيادة الهجوم فأراد أن ينتظر وصول قوات ملك تلمسان لكي يبدأ بالهجوم ، لكن مونكادا عارضه رغب في الهجوم الفوري فوقع سوء تفاهم بينهم استغل خير الدين هذا و باغتهم بالهجوم و ساعدته الطبيعة حيث هبت عاصفة حطمت أسطول الاسباني ، و من نتائج هذه الحملة الفاشلة تحطم 30 سفينة إسبانية [3]و أسر 3 ألاف إسباني .[1]

---

[1] - Fray Diego de Haido : **Histoire des rois d'Alger, traduit par** : DE Grammont H.d , AdolpheJourdan Libraire-éditeur , Alger , 1881, p35

[2]- داود ميمن : **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية "تنظيمه و عدته" (1518-1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم الاثار الاسلامية ، إشراف : بويحياوي عز الدين ،جامعة الجزائر 02 ، 2016/2015م ، ص102 .

[3]- صالح عباد : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012م ، ص ص 49-50 .

***حملة فريناند 928ه/1520م** : بـــأمر ب شارلكان جهزت حملة بقيادة نائبه في صقلية فرديناند ضد الجزائر للانتقام من فشل حملة هيغودي مونكادا ، فانطلق على رأس 110 سفينة بحرية ، لكن أسفرت على خسارتها و وقع فرديناند في الأسر مع 36 قبطان والألاف من الجنود ، و تم إعدام فرديناند و300 أسير . [2]

***حملة اندري دوريا 1531م** : عين شارلكان اندري دوريا قائد لحملته ضد الجزائر قوامها 20 سفينة تحمل 1500 جندي ، انطلقت في 30 جويلية 1531م ، واختارت مدينة شرشال لتزول بيها لأنها منطقة ضعيفة ، في مقابل أن خير الدين كانت عدد قواته 40 سفينة ، تمكن اندري دوريا من دخول مدينة شرشال دون مقاومة لأن ساكنتها أخلوها ، فتمكن من تحرير 800 أسير مسيحي و بينما الجنود الإسبان منهمكين في سلب و نهب المدينة هجم السكان من كل صوب و حدب فقتل 1400 اسباني و أسر 600 وفر البقية حوالي 300 جندي . و

[1]- خير الدي سعيدي : **الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1775م) من خلال مخطوط – الزهرة النائرة – لابن رقية التلمساني** ، في مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة اسطنبول ، ع29 ، 2017م ، ص 97 .

[2]- زينب أولاد العيد : **المرجع السابق** ، ص43 .

ما إن وصلت قوات خير الدين حتى لاذا بالفرار اندري دوريا و من بقي معه .[1]

و كان لهذا النصر بعد و أثر على المستوى الخارجي المتمثل في اهتزاز مكانة اندري دوريا و ذلك لهروبه من مواجهة خير الدين أما عن المستوى الداخلي فكانت في التحام الشعب مع الدولة العثمانية مما زاد في هيبة الإيالة و سلطتها .[2]

و نشير أن القوة الجزائرية كان لها رد فعل حيث هاجمت أعدائها الأوروبيين ضمن غزوات بحرية أو تنظيم هجومات على سواحلها و جلب الغنائم الموجدة فيها [3]

---

[1]- كرميش عزوز : **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10م الى الثلث الاول من القرن19م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حمدادو بن عمر ، جامعة أحمد بن بلة –وهران ، 2016/2015م ، ص ص 92- 93 .

ينظر الملحق رقم 8 ص 106 .

[2]- صغير عبلة : **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني 1189-1246ه/1775-1830م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، إشراف : حسنة كمال ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2013-2014م ، ص 19

[3]- Moulay Belhamissi : **marine et marine et d'Alger (1518-1530)** , Bibliothèque Nationale d'Algerie , 1996, p35.

تحطيم حصن البنيون : كان هذا الحصن شوكة عالقة في حناجر أهالي مدينة الجزائر لدى قرر خير الدين التخلص منه و إزالته بأي طريقة [1] ففي سنة 935ه/1529م نصب خير الدين مدافعه و قصفه لمدة 15 يوم و في اليوم 16 تمكن من دخوله و ذلك يوم 27 ماي[2]، و باستغلال الأسرى تم تحطيمه و تشيد رصيف بحري مكانه يصل بين الشاطئ المدينة و القلعة طوله يبلغ 200م و عرضه 25م أما ارتفاعه هو 4 م (في مبعد تحول الى مرفأ دائري ثم ميناء لرسو السفن)

ضم تنس 1520م : أخضعها خير الدين بنفسه حيث قاد جيشه بعد استنجاد ملكها بالقوات الاسبانية (أمدته ب 15 سفينة تساعده) فتم أسر 5 سفن وولى راجعا الى مدينة الجزائر ، لكن وصلت بعده 110

[1]- سمير مشوش : **الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12ه/17-18م** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ العلاقات الاقتصادية و الثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير ، إشراف : أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة ، 2019/2018م ، ص 59 .

[2]- عائشة التمالي : **التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور ، إشراف : محفوظ رموم ، جامعة أحمد دراية-أدرار ، 1435-1436ه/2015-2016م ، ص21 .

سفينة إسبانية الى تنس فرجع خير الدين اليها و شن هجوما مضادا ففشلت الحملة الاسبانية . [1]

و مما سبق نستنتج :

*بروز سيف آل بربروس في البحر الأبيض المتوسط أفسد سير مشاريع و مخططات الامبراطورية الإسبانية .

[1]- أحمد سالم علي : **السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16م** ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 2011 ، ص 114 .

*بطولات و شهرت آل بربروس كسرة شوكة الامبراطورية الاسبانية في البلاد المغاربية مما جعل الأنظار تتجه نحوهم .

* تلبية رسالات الاستغاثة من قبل الأخوة بربروس تأكد حقيقة جريان الدم الاسلامي في عروقهم .

*إلحاق الجزائر ب الباب العالي يرجع الى ذكاء و التفكير السليم لخير الدين بربروس .

*كان لإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية أثر واسع في حركة الجهاد البحري الاسلامي في الحوض المتوسطي بحيث أصبحت مقره الرئيسي .

*مجابهة المد الصليبي المسيحي في عقر دياره بتنظيم غارات على سواحله ترجع لقوة شخصية خير الدين و كفاءته العالية.

الفصل الثالث : دور الجيش العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب و تونس

تمهيد

المبحث 1 : تحرير طرابلس الغرب 1551م

***جهود مراد آغا**

***جهود درغوث باشا**

المبحث 2 : تحرير تونس 1574م

*** فتح تونس 1534م و رد فعل شارلكان سنة 1535م**

***حملة العلج علي 1569م و رد فعل دون جوان النمساوي سنة 1573م**

***الفتح النهائي لتونس 1574م**

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : دور الجيش العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب و تونس

تمهيد

كان الحوض المتوسطي مسرح الصراع الإسباني العثماني خلال القرن السادس عشر و على وجه الخصوص تونس و طرابلس و ذلك لأهميتهم الكبيرة فنتج هذا الصراع بين الطرفين فوقعت المنطقة بين مد وجز بحيث موجة النصر كل مرة مع جهة و أخص بذكر تونس التي تم فتحها سنة 1534 من قبل خير الدين بربروس لتسترجع من طرف شارلكان سنة 1535م لتسترد من طرف العلج علي سنة 1569م ليعاود الكرة الدون جوان غزوها سنة 1573م ثم كان الفتح النهائي العثماني سنة 1574م

و من هذا المنطلق نطرح العديد من الأسئلة :

كيف تم فتح طرابلس الغرب سنة 1551م ؟ و فيما تمثلت جهود كل من مراد آغا و درغوث باشا في هذا الفتح ؟

و كيف تم فتح تونس ؟ و ما هي الاحداث التي جرت قبل فتحها النهائي سنة 1574م ؟

الفصل الثالث : دور الجيش العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب و تونس

المبحث 1 : تحرير طرابلس الغرب 1551م

قبل التطرق الى جهود و مساهمة مراد آغا و درغوث باشا في تحرير طرابلس الغرب أردت أن أشير الى شخصية **خير الدين كرمان** الذي هو أيضا كان له دور و لو نسبي في محاولة الفتح و في تهيأت الظروف الداخلية للفتح 1551م .

كما أشرنا في السابق الى منح الاسبان طرابلس الغرب الى فرسان القديس يوحنا عاثوا فيها فسادا (استولوا على المنصوري ، لماية ، صبراتة ، زنزور ، و فرضوا على ساكنتها الضرائب) فأراد الملك الحفصي التعاون و عقد معاهدات دفاع معهم فوصلت هذه الأخبار الى مسامع خير الدين بربروس ، فجهز حملة سنة 937ه /1531م الى تاجوراء و تمكن من دخولها و طرد كل أتباع الملك الحفصي ، و ترك خير الدين كرمان فيها مع بعض الجنود و الأسلحة لكونه كان مساعده من أجل مواجهة فرسان القديس يوحنا ، فباشر هذا الأخير في تحصين و تشييد الأبراج لدفاع عن المدينة و كذا تجهيزه مينائها لرسوا سفنه ، و بعد هذا باشر خير الدين كرمان مهمته ب تعقب فرسان القديس يوحنا

برا و بحرا مما جعلهم يضعفون خارج سور المدينة ، و امتنعت القبائل على دفع الضرائب لهم ك زنزور .[203]

و بما أن علاقة الحسن الحفصي مع فرسان القديس يوحنا علاقة جيدة فإنه عندما سمع استقرار خير الدين كرمان ب تاجوراء ، جهز حملة و قادها بنفسه في سنة 1532م ، لكنه فوجئ بوصل الممد من خير الدين بربروس الذي ذهب [204] ، الى صفاقس ففتحها في شوال 940ه / أفريل 1534م ، و هنا الحسن الحفصي خرج الى صفاقس لمواجهة خير الدين بربروس لكنه فشل في ذلك .

و بعد وصل خير الدين بربروس الى رتبة قبودان للأسطول العثماني ، أمر أهالي تاجوراء ب الالتفاف حول خير الدين كرمان من أجل تظافر الجهود لفتح طرابلس و تم حصارها و قصفت بالمدافع حتى كادوا يفتحونها إلا أن إشاعة خبر موت خير الدين كرمان أدي الى تراجع جنوده ، لكن هذا أكسب ثقة لدى الفرسان و مع وصول المدد من

---

[203]- الطاهر أحمد الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، ط4 ، دار المدار ، لبنان ، 2004م ، ص 294 .

[204]- أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي : **التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الاخبار** ، **المصدر السابق** : ص ص 152 – 153 .

مالطا انسحب خير الدين كرمان الى تاجوراء و هنا لم يعرف عنه شيء إن كان قتل او لا [205] ، بعدما حكم في تاجوراء 16 سنة .[206]

* **جهود مراد آغا**[207] بعد تعرض طرابلس الغرب الى الغزو الاسباني تجمع سكان طرابلس في جبال غريان و مسلاتة و كذا تاجوراء هنا

---

[205]- **نفسه** ، ص ص 153 - 155 .

[206]- الطاهر أحمد الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، **المرجع السابق** ، ص 296 .

[207]- **مراد آغا** : من أصل إيطالي و بالضبط من راقوسا Ragusa ، تعرض للأسر من طرف قراصنة و بيع لسلطان سليم و لسماح له بالعمل في القصر تم إجراء له عملية الخصي ، و أصبح من " **كان من أغوات الحرم الذين نشأوا بالسراية السلطانية ... و له كفاية فيما يقلد إياه و شهامة فيما يستعان به** " ، تقلد منصب أول حاكم لطرابلس بعد فتحها في الفترة الممتدة من 1551 -1556م ، و لمع اسمه في الهندسة المعمارية في طرابلس خاصة بعد بنائه لمسجده ب تاجوراء الذي كان على شكل حصن ، توفي سنة 967ه /1560م في تارجوراء و دفن هناك . **ينظر الى** : أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي : **المنهل العذب في تاريخ طرابلس** ، مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، (د، س ، ن) ، ص 188.

- خليفة محمد التليسي : **حكاية مدينة** ، ط3 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1997م ، ص 77 .

- راسم رشدي : **طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر** ، ط2 ، (د ، د ، ن) ، ليبيا ، 1953م ، ص 91 .

- عمر محمد الباروني : **المرجع السابق** ، ص 108 .

- الطاهر أحمد الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، **المرجع السابق** ، ص 297 .

سكان تاجوراء[208] فكروا في إرسال وفد الى الباب العالي و ربط الاتصال معهم من أجل طلب المساعدة لتخلص من العدو الصليبي فكان لهم ذلك [209]، و قد ذكر ذلك صاحب المنهل العذب " **لما تفاقم الخطب على أهل طرابلس و استفحل أمر ما نزل بهم من فتنة الاسبانيول و مغالبهم على حمايتها ، و طلوعهم على أهلها بسوم الخسف انتدبت جماعة من أهلها سكنته تاجوراء ووفد وفدهم الى دار السعادة العلية مستنجدين بالخلافة الاسلامية و كان ذلك 926ه** "[210]

و لحسن الحظ كان في القصر مراد آغا يتقن اللغة العربية ففهم ما كان يريد الطرابلسيين و ترجمه لسلطان [211] فلبى هذا الاخير استغاثتهم[212]

---

[208]- **تاجوراء** : تقع في الجنوب الشرقي لطرابلس ، على بعد 16 كلم . **ينظر الى** : الطاهر أحمد الزاوي : **معجم البلدان الليبية** ، ط1 ، مكتبة النور ، ليبيا ، 1968م ، ص 75 .
- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 22 .

[209]- أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي : **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار** ، تص ، تح : الطاهر أحمد الزاوي ، المطبعة السلفية و مكتبتها ، القاهرة ، 1349م ، ص 93 .

[210]- شوقي عطاالله الجمل : **تاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيل – تونس – الجزائر – المغرب)** ، ط1، مكتبة الانجلو المصري ، القاهرة ، 1977 ، ص 130 .

[211]- عزير سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 22 .

[212]- محمد ابراهيم لطفي المصري : **تاريخ حرب طرابلس** ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق ، (د ، ب ، ن) ، 1946م ، ص 15 .

و أمرا مراد آغا بالذهاب معهم و ما إن حل بتاجوراء مع بعض الجنود حتى باشرا في بناء الحصون باتجاه طرابلس التي بها الإسبان لإقلاقهم ، و نذكر أن مراد آغا كان لا يتوان في كتابة العرائض الى الباب العالي بحيث يسرد كل الأحداث و التفاصيل عما يحصل من مظالم في حق الطرابلسيين و كان يلح على مساعدتهم [213] ، ففي سنة 1540م محاول مراد آغا فتح طرابلس لكنه لم يستطع فضم غريان و فزان [214]

و في 1542م وصله 300 جندي متكفل بدفع اجورهم من الباب العالي و غليونتين ، و نشير أن مراد آغا ربط علاقة جيدة مع السكان حتى أنهم زودوه ب الفرسان في إغارته على العدو الصليبي .[215]

و هناك من يقول أن مراد آغا كان الى جانب خير الدين بربروس منذ سنة 1538م و أنه هو الذي أمره ب الذهاب الى تاجوراء لإكمال ما بدأه خير الدين كرمان .[216]

*** جهود درغوث باشا[217]**

---

[213]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 23 .

[214]- عبد الكريم محمود غرابية : **مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500 –1918م** ، ج1 ، مطبعة جامعة دمشق ، (د ، ب ، ن) ، 1960م ، ص 37 .

[215]- جان كلود زليتز : **طرابلس ملتقى أوروبا و بلدان وسط إفريقيا 1500 – 1795** ، تر : جاد الله عزوز الطلعي ، الدار الجماهرية ، ليبيا ، 2001م ، ص 154 .

[216]- عمر محمد الباروني : **المرجع السابق** ، ص 110 .

بعد استقرار درغوث في جربة ساهم في دعم مراد آغا بشكل كبير و ذلك من خلال إغارته على السواحل الأوروبية خاصة سواحل مالطا أي أن مراد آغا كان يهاجم في البر و درغوث في البحر و كليهما هدفهم القضاء على الوجود الصليبي و إثارة القلاقل له ، و نذكر مثلا سنة 1544م هاجم (كان يمتلك 10سفن) جزيرة جوزو ، و في سنة 1547م هاجم مالطا (كان يملك 23 سفينة) .[218]

---

[217]- **درغوث باشا** : ولد في سنة 890ه في جزيرة رودس (قرية تابعة لناحية سراولوز) ، أبويه (ا بوه اسمه علي) و هم فقيرين ، نشأ في كنف الاسلام و الفروسية و الجهاد البحري و كان له بنية قوية و تميز بالشجاعة ، في سنة 1540م أسره حفيد اندري دوريا جانتين دوريا لكن تدخل السلطان العثماني و خير الدين بربروس في فك أسراه حيث أن هذا الأخير توعد بحرق سواحل الجنويين إن لم يطلق صراحه ، و كانت فديته عبارة عن 3 ألاف دوكا ذهبية و امتياز تمثل في منحهم الحق في صيد المرجان في جزيرة طبرقة ، توفي سنة 972ه / 1564م بعد إصابته في حصار مالطا دفن في طرابلس الغرب . **ينظر الى** : يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 258 - 259 .

- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص ص 23 -26 .

- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص ص 81 – 82 .

- عمر محمد الباروني : **المرجع السابق** ، ص 118 .

ينظر الملحق رقم 9 ص 107 .

[218]- جان كلود زليتز : **المرجع السابق** ، ص ص 155 – 159 .

لكن بعدها غير درغوث مقره و استقرا بالمهدية [219] سنة 957ه /1550م [220] و كانت حليته لدخولها هو رغبته ب التزود بالماء ، و بعد تعود الساكنة عليه أمر الجنود بالتسلل اليها سرا ، لكن معاملاته الحسنة مع السكان ربطت علاقات جيدة معهم ، و بعدها باشرا في تحصين المدينة ، لكن في الجانب الأخرى الاسباني أقلقهم هذا ففكروا في محيه من الوجود ، فنظمت حملة بقيادة أندري دوريا و تم إخراجه من المهدية ، الأمر الذي أثر على نفسية درغوث فأرسل هذا الأخير مع مراد آغا مرسول لطلب العون من السلطان العثماني ، و لتخفيف عن درغوث عينه السلطان العثماني حاكما على جزيرة سانت مور Saint Maure، و كان هذا أول عمل مباشر و رسمي مع الباب العالي .[221]

---

[219]– **المهدية** : أسسها عبد الله الشيعي وهي من العواصم الساحلية لتونس ، سميت قديما عند الرومان ب أفروديسيوم Apfrodisium ، تتميزت بتحصينات طبيعية تمنع اختراقها ب الإضافة الى مرفأ كبير و واسع . **ينظر الى** : **نفسه** ، ص ص 161 -162.

– الحسين تامر : **هذه تونس** ، مطبعة الرسالة ، (د ، ب ، ن)، (د ، س ، ن) ، ص 4 .

[220]– الطاهر أحمد الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، **المرجع السابق** ، ص 299 .

[221]– جان كلو زليتز : **المرجع السابق** ، ص ص 163 - 174 .

و قيل ايضا أن انضمام درغوث بالدولة العثمانية كان عن طريق إرسال سيف مرصع و كتاب قرآن الكريم لتحضير لفتح طرابلس و وعده بإمارتها ، فلبي هذا الاخير الدعوة . [222]

أما عن فتح طرابلس فيقول ابن غلبون أن فتحها كان بمنح الصدقة حيث يقول " **و في سنة ثمان و خمسين و تسعمائة فمر أسطول السلطان سليمان بالمدينة المذكورة مدد القلج علي باشا إذ كان محاصرا حلق الوادي و به طورغود باشا و هو قائده فخرج إليهم مراد و معه أعيان بيعته من أهل تاجوراء في شيني و طلبوا منه الإعانة** " . [223]

لكن لو كانت كما يقول لما كانت إعداد حملة سريا و فيه تمويه حيث تم استعمال حيلة لفتت الانظار عن طرابلس و هي الذهاب الى صقلية و اوغوستا و مالطا و نهبها.[224]

كان تعداد الجيش 120 سفينة (50 منها لدرغوث باشا) تحت قيادة سنان باشا بالإضافة الى حاكم رودس صالح باي [225] ، " **قال بوزيو**

---

[222]– عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 49 .

[223]– أبي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي : **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار ، المصدر السابق** ، ص 94 .

[224]– عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 50 .

[225]– احمد سالم : **المرجع السابق** ، ص124 .

كان الجيش يبدو كما لو كان يغطي كل البحر من هذا الجانب كان العدد مائة و أربعين شراعا منها خمسون قادسا و صندلان ، و غليونيو كبيرة ، و الباقي غليونات صغيرة و سفن أخرى " .[226]

و نشير أنه شارك في حملة فتح طرابلس مجموعة كبيرة من القادة المهارين مثل العلج علي الفرطاس ، محمد رايس ، سنجكدار رايس ، قاري كازي ، غازي مصطفى ، حسن كيليج ، حسن قورصو ، حسن رايس ، الصوبو ، دالي جعفر ، قارة مامي .[227]

في 4 أغسطس 1551م وصل سنان باشا الى طرابلس و التقى بمراد آغا الذي زوده ب 600 حملة بنادق الأبسكوبيت و 200 فارس [228] و بقي عنده في تاجوراء أولا ثم بعث رجل عربي الى طرابلس لتسليمها دون مقاومة و هو يحمل معه علم ابيض[229] ، و كان في رسالته " **استسلموا لرحمة السلطان الذي أمرني بإخضاع هذه البقعة تحت طاعته و لسوف أمنحكم الحرية و الحياة و الممتلكات العائدة إليكم و إلا**

ينظر الملحق رقم 10 ص 108 .

[226]- جان كلود زليتز : **المرجع السابق** ، ص 176 .

[227]- يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، **المرجع السابق** ، ص 265 .

[228]- جان كلود زليتز : **المرجع السابق** ، ص 176 .

[229]- عمر محمد الباروني : **المرجع السابق** ، ص 128 .

فإني سأمرركم جميعا تحت السيف " فكان الرد من قبل الحاكم العام غسبار فاييز **Gasbard de Vallier** " **لقد عهد الى حراسة هذه البقعة من فلا منظمتي الدينية ، ولست أملك أمر التخلي عنها إلا الى من يأمرني به المرشد الأكبر و هذا هو السبب في أنني سأدافع عنها ضد الجميع حتى الموت "** [230]

و في 6 أغسطس بدأ القصف [231] بحيث تمركز درغوث ناحية البحر أما سنان باشا فكان ناحية البر في برج الشعاب [232] ، و في هذه أثناء وصل السفير الفرنسي **جبرائيل دارامون Gabriel d` Araman** و سكرتير **دي نيكولا** لمقابلة سنان باشا لأجل رفع الحصار عن فرسان القديس يوحنا لكن هذا الأخير رفض و أخبره أنه مكلف من طرف الباب العالي و لا يمكنه التراجع عن ذلك ، و لما تأكد السفير الفرنسي أنه لا جدوى من ذلك طلب من سنان باشا السماح له بالمغادرة لمقابلة السلطان سليمان القانوني إلا أن سنان باشا رفض أيضا و ذلك خوفا من قبول السلطان العثماني طلب السفير .[233]

---

[230]- شارل فيرو : **المرجع السابق** ، ص 92 .

[231]- جان كلود زليتز : **المرجع نفسه** ، ص 178 .

[232]- راسم رشدي : **المرجع السابق** ، ص 91 .

[233]- عمر محمد الباروني : **المرجع السابق** ، ص ص 130 -131 .

و بفضل استمالة أحد الجنود (من مواليد كافايون Cavaillon جنوب فرنسا ،كان يتقن اللغة العربية لإقامة مدة في شمال افريقيا) لتعاون مع العثمانيين أخبرهم عن المنطقة الضعيفة في القلعة و هي **رحبة القديس الرب** ، فأمر على الفور سنان باشا بتوجيه المدافع صوبها فتمكنوا من إحداث ثغرة و منها تمكنوا من الاستيلاء على القلعة [234] و فتح طرابلس و كان ذلك يوم 14 أوت 1551م بعد مدة حصارها 9 أيام . [235]

و في 13 شعبان 958ه/ 16 أغسطس 1551م أقيم احتفال رائع مناسبة الفتح و حضره كل من غسبار فايير و السفير الفرنسي جبرائيل دارامون [236] ، و أصبحت طرابلس الغرب إيالة عثمانية بعد بقائها 41 سنة بين الحكم الاسباني و فرسان القديس يوحنا فعم الفرح و السرور في الدولة العثمانية و أصدر رستم باشا الصدر الأعظم ل الدولة العثمانية أمرا بتعيين مراد أغا واليا عليها [237] ، كمكافأة له [238] و بعد تقلد

---

[234]- شارل فيرو : **المرجع السابق** ، ص ص 94 - 95 .

[235]- يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، **المرجع السابق** ، ص 265 .

[236]- الطاهر أحمد الزاوي : **الفتح العربي في ليبيا** ، **المرجع السابق** ، ص 304 .

[237]- إيمان محمد عبد علوان : **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب 1795 – 1832 م** ، رسالة جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : كفاح أحمد محمد النجار ، جامعة بغداد ، 2017م ، ص ص 12 – 13 .

مراد آغا منصبه بدأ بتعمير طرابلس و ذلك من خلال جلب السكان اليها من تاجوراء و شجع الناس على الاستثمار في الأرض و الزراعة و كذا الصناعة فانتعشت المدينة من جديد[239] ، و نشير أنه خلال ولايته سعى الفرسان لاسترجاع طرابلس لكن فشلت مثل سنة 1551م و 1552م .[240]

و بهذا تم حماية ظهر تونس من الخطر الصليبي و كذا ربط مصر ب المغرب و أيضا حماية الطريق الرابط بين الجزائر و الباب العالي .[241]

المبحث 2 : فتح تونس 1574م

*فتح تونس سنة 1534م

بعد وفاة مولاي محمد بن الحسن الحفصي سنة 932ه/1525م آل الحكم الى ابنه الاصغر مولاي الحسن رغم أحقيت إخوته الأكبر سننا منه

---

[238]- صلاح العقاد : **المرجع السابق** ، ص 23 .

[239]- الطاهر أحمد الزاوي : **الفتح العربي في ليبيا** ، **المرجع السابق** ، ص 305 .

[240]- حنان حفايفية : **المرجع السابق** ، ص 19 .

[241]- عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر** (**الجزائر** ، **تونس** ، **المغرب** ، **ليبيا**) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013م ، ص 23 .

، و ذلك بفضل أمه التي حاكت خيوط هذه الخطة [242] ، فلما اعتلى العرش بدأ بتصفية الجسدية لإخوته[243] فقتل 45 أخا ، و أحدهم اسمه الرشيد (معروف ابن الزنجية) [244]، هرب و لجا الى خير الدين بربروس [245] ، الذي أخذه الى الأستانة لطلب الدعم من الدولة العثمانية و التي كان حاكمها آنذاك سليمان القانوني ، فاستقبلهم و أمر على الفور بالبدء بتجهيز حملة على تونس بقيادة خير الدين بربروس [246] ، فظل هذا الأخير طيلة فصل الشتاء يحضر[247]، بعدما امده السلطان ب 8000

---

[242]- أمه "الجازية" قتلت زوجها أبو عبد الله محمد الخامس من خلال دس السم له من أجل توليت ابنها كرسي العرش . **ينظر الى** : نقولاي إيفانوق : **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574** ، تر : يوسف عطاالله ، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان ، 1988 ، ص 186 .

[243]- البارون ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، 84 .

[244]- نقولاي إيفانوق : **المرجع نفسه** ، ص ص 186 - 189 .

[245]- خير الدين كان له اهتمام بتونس و ذلك لأهميتها الاستراتيجية و المتمثلة في إشرافها على مضيق صقلية و كذا ربطها بين الضفة الشرقية (التي تسيطر عليها الدولة العثمانية) و الغربية (التي تسيطر عليها الامبراطورية الاسبانية) للبحر الأبيض المتوسط ، و نشير أنه كانت له جواسيس في البلاط الحفصي يمدونه بالمعلومات وكل التطورات التي تحدث . **ينظر الى** : الشافعي درويش ، **الحملة الاسبانية على تونس 1535م** ، **المرجع السابق** ، ص 4 .

- محمد الهادي شريف : **المرجع السابق** ، ص 65.

[246]- البارون ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، 84 .

[247]- محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي العهد العثماني** ، المكتب الاسلامي ، ط3 ، بيروت ، 1991م ، ص 521 .

الف انكشاري و 800 قطعة ذهبية [248] ، أما بخصوص الرشيد فإنه تم سجنه في الأستانة [249] و بالضبط في قصر الأبراج السبعة .[250]

تظاهر خير الدين بربروس ب أنه متجه الى إيطاليا لتبقى الحملة سرية ، و توقف في عنابة لتلقي بعض الإمدادات ، و قام خير الدين بتقسيم جيشه الى قسمين الأول مكون من 8 ألاف من المشاة توجهت الى بترت برا و القسم الثاني مكون من 140 قطعة بحرية توجهت نحو حلق الوادي بحرا . [251]

و في 15 ماي 1535م نزلت قوات خير الدين في ميناء بترت و دخلها خير الدين و تم الحاق تونس ب الدولة العثمانية ، و نشير أن الأهالي هناك من عارض إلحاق تونس بالدولة العثمانية و طلبوا بتنصيب رشيد ملكا عليهم و ذلك بعدم تقبلهم فكرة إلحاق تونس بالدولة العثمانية حيث انهم 300 سنة تحت حكم الدولة الحفصية [252]، أما

---

[248]- نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 227 .

[249]- البارون ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، 84 .

[250]- نقولاي إيفانوق : **المرجع السابق** ، ص 189 .

[251]- إلهام يوسف ولاء علي صقر : **الصراع الإسباني العثماني على تونس 941-982ه/1534-1574م** ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية – سوريا ،ع5 ، 2018م ، ص ص 405-406 .

[252]- محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 284- 285 .

بخصوص الحسن فإنه فرا الى البادية و ثما طلب المساعدة[253] من شارلكان لاستعادة عرشة . [254]

*رد فعل شرلكان على تونس 1535م :

بعد دخول خير الدين الى تونس ، اتصل مولاي الحسن الحفصي الفار بشارلكان لمساعدته على استرجاع عرشه فقبل (تمت موافقة شارلكان بعد الاتفاق مع أمراء إيطاليا و البابا و كذا رهينة القديس يوحنا الأورشليمي في مالطة) و تم تجهز حملة الى تونس و قادها بنفسه [255] ، و لما وصل الخبر الى مسامع خير الدين شرع في تحصين المدينة من خلال حفر الخنادق و وضع الحواجز من الرمل و الصخور و كذا نصب المدافع (و تم تصفية 12 ألف مسيحي من الأسرى في السجون) [256] و سارع

---

[253]–الرسالة التي بعث بيها مولاي الحسن الحفصي الى شارلكان : " **بربروس هذا الزعيم العثماني الخسيس ... استولى على مملكتي ، و إن أحد الأسباب الرئيسية التي جعلته حانقا علي هو تعلقي المخلص و المستمر بكم و من مصلحتكم أيها الملك أن تتكرموا بمساعدتي لكي أستعيد تراث آبائي و أجدادي ، و عندما تعود الدولة** التونسية إلى سلطتي أقسم لكم أن أكون تابعا وفيا لكم ، و سيرضيني أن أكون ممثلكم في الحكم " ، **ينظر الى :** نقولاي إيفانوف : **المرجع السابق** ، ص 193 .

[254]– عبد الله مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص 20 .

[255]– محمود شاكر : **المرجع السابق** ، ص 552 .

[256]– نقولاي إيفانوق : **المرجع نفسه** ، ص 194 .

الى ارسل خبر الى السلطان العثماني سليمان القانوني يعلمه بقدوم الحملة و يطلب منه المدد و الدعم .[257]

كان الانطلاق يوم 29 مايو سنة 1535م من برشلونة و تم الوصول الى حلق الوادي يوم 17 يونيو ، أما الاستيلاء عليها كان يوم 14 يوليو و " في 21 يوليو دخلت جيوش شارلكان المدينة و سمح لهم بنهبها فقتلوا و فسقوا و ارتكبوا كل أنواع المحرمات و هدموا المساجد ، و حرقوا و مزقوا أغلب الكتب النفيسة "[258] و كانت هذه الاستباحة لمدة 3 أيام ، و تمكن شارلكان من الاستيلاء على 87 سفينة عثمانية و 440 مدفع[259]

و نشير أنه حصار تونس دام لأكثر من شهر و بعد تسلم حلق الوادي ، و إرجاع الحسن الحفصي خاضعا لأوامر شارلكان [260] ، غادرا هذا الاخير في يوم 18 أغسطس تاركا وراءه 1000 جندي لحميتها [261] ، تحت قيادة الدون برناردين دي ميندوزا ، و 12 قادسا

257- شافعي درويش : **الحملة الاسبانية على تونس 1535م** ، **المرجع السابق** ، ص 7 .

258- محمد فريد بيك : **المرجع السابق** ، ص ص 132 -133 .

259- نقولاي إيفانوق : **المرجع السابق** ، ص ص 195- 197 .

260- محمود شاكر : **المرجع السابق** ، ص 522 .

261- محمد فريد بيك : **المرجع نفسه** ، ص 133 .

تحت قيادة انطوان دوريا و ذلك بعد ابرامه معاهدة [262] ، في 6 أغسطس من نفس السنة [263] ، و هنا " **أصبح السلطان الحفصي رمزا للخيانة لدى الاهالي**" .[264]

و نذكر أنه ما إن غادرا شارلكان حتى ظهرت التمردات ضد مولاي الحسن الحفصي مثل تمرد ابن عرفة الشابي و ذلك لاستقوائه ب النصارى [265]، أما بخصوص خير الدين بربروس فإنه انسحب الى الجزائر . [266]

---

[262]- **كانت بنود المعاهدة ما يلي : "إطلاق سراح جميع الأسرى بدون فادية ، أن يمنح الأوروبيون حق المتاجرة و الإقامة بمدينة تونس وحق إقامة كنائس لهم بها ، أن تتعهد تونس بعدم السماح بمواصلة الجهاد البحري ، و ذلك بالكف عن تزويد الغزاة البحريين بالمؤن والسلاح وعدم استقبالهم بثغور المملكة ، التنازل عن حلق الوادي لإسبانيا ، و دفع إتاوة سنوية اثني عشر ألف ريال إسباني ذهبي لتغطية نفقات الحامية الإسبانية المتمركزة هناك و التنازل نهائيا لإسبانيا عن حق صيد المرجان في مياه تونس ، و أخيرا الاعتراف بالسيادة المطلقة الإمبراطور شارل الخامس على تونس و هي السيادة التي اتفق على الرمز لها بإهدائه اثني عشر جوادا اثني عشر صقرا " . ينظر الى :** البارون ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص ص 90-91 .

[263]- **نفسه** ، ص 90.

[264]- دلندة الأرقش و أخرون : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ميدياكوم ، تونس ، 2003م ، ص 54 .

[265]- البارون ألفونصو روسو : **المرجع نفسه** ، 91 .

[266]- نقولاي إيفانوق : **المرجع السابق** ، ص 197 .

و هنا نفهم أن إرجاع الملك الحفصي الى عرشه ليس رغبة شارلكان بل هناك أسباب و مصالح شخصية أجبرته على ذلك و هي :

- تأمين الطريق البحري الإسباني الإيطالي و كذا تأمين السواحل الايطالية من هجومات الجزائر و العثمانيين .
- تأمين الحماية لفرسان القديس يوحنا المتواجدين في طرابلس الغرب
- قطع الطريق امام خير الدين (الدولة العثمانية) و الجزائر . [267]

*حملة العلج علي[268] 977ه/1569م

---

[267]- محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 287 – 288 .

[268]- **العلج علي** : يسمى أيضا جلبي كرد ، لكن مشهور باسم الفرطاس الذي يعني الأقرع المرتد في اللغة التركية ، تاريخ مولده غير معروف و أصله بندقي (ليكاستل ناحية كلابر) ، وقع في أسر خير الدين بربروس ، أثناء رحلته إلى الدراسة في نابولي و جاء إلى الجزائر سنة 1536م و وصل للحكم (بايلرباي) في رمضان 975ه/مارس 1568م توفي في 27 جوان 1587م عن عمر ناهز 80 سنة ب القسطنطينة . **ينظر الى** : رشيد بن جدي : **رياس البحر في الجزائر و دورهم العسكري و الاقتصادي من بداية الوجود العثماني الى غاية نهاية مرحلة البيلربايات 1518 –1587م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : أحمد رواجعية ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 -2019م ، ص27 .
- عمار بن خروف : **المرجع السابق** ، ص 107 .
- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص ص 85 -86 .
- المنور مروش : **المرجع السابق** ، ص ص170-171 .

كانت قوات العلج علي تقدر ب 11000 ألف جندي[269] (5000 مسلح و 6000 جندي جزائري) درات المعركة بين الطرفين في منطقة باجة غير أنه و مع بداية المعركة انسحبت قوات العسكرية الملك الحفصي أحمد[270] و انظمت الى جانب العلج علي فمكان على الملك الحفصي الا الهروب إلى القوات الاسبانية المتواجدة في حلق الوادي بعدما توجه الى تونس التي أغلقت أبوابها في وجه. [271]

و بهذا تمكن العلج علي من دحول تونس في أواخر شوال 977ه ورجع الى الجزائر[272] بعد قضائه مدة أربعة أشهر [273] ، تركا حامية تقدر ب 3000 الف جندي تحت قيادة القائد رمضان . [274]

---

[269]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 236 .

[270]- كان وصله للحكم عن طريق انقلابه على والده الحسن الذي ذهب الى النصارى ليستنجد بهم ، فاستغل ذلك أحمد و نصب نفسه ، و لما سمع والده ذلك رجع و وقعت معركة بينهما إلا النصر كان خليف ابنه أحمد ، فهرب الحسن و امسكه أبو الهول أحد الأعراب و قدمه لأحمد فسجنه و اسمل عينه ، لكن المؤنس قال أنه ذهب ليطلب العون من بالنصارى فمات في الطريق . **ينظر الى** : الباجي المسعودي : **الخلاصة النقية في أمراء الافريقية** ، تق ، تح ، تع : محمد زينهم محمد عزب ، ط1 ، دار الافاق العربية ،القاهرة ، 2012م ، ص 205 .

[271]- نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 242 .

[272]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 236 . .

[273]- نعيمة حمشوش : **المرجع نفسه** ، ص 242 .

أشار بورديل أن سبب النصر هو ثورة المورسكيين في الأندلس التي ساهمت في تفرق القوات الإسبانية بين غرناطة و تونس ، أما بالنسبة لحلق الوادي فإن العلج حاول فتحها الا انه لم يتمكن بسبب وصل الدعم من مالطا .[275]

*رد فعل الدون جوان النمساوي[276] 981ه/1573 م

كانت هذه الحملة بعد تعرض الأسطول العثماني لخسارة معركة لبانت سنة 1571م [277] ،حيث استغل الدون جوان هذه الفرصة و سارع الى الاستيلاء على تونس متشجعا بوجود الاسبان في حلق الوادي [278].

كان تعداد الحملة 138 سفينة تحمل 27 ألف جندي [279] ، من عدة جنسيات (13 الف من ايطاليا ، 9 ألاف من إسبانيا ، 5 الاف

---

[274]- عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص ص 236 -237 .

[275]- نعيمة حمشوش : **المرجع نفسه** ، ص 243 .

[276]- **دون جوان النمساوي** : هو اخ غير شرعي ملك اسبانيا فليب الثاني . **ينظر الى** : البارون ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص 97 .

[277]- نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 247 .

[278]- نجيب دكاني ، **المرجع السابق** ، ص 136 .

[279]- إدريس الناصر رائسي : **العلاقات العثمانية – الاوروبية في القرن السادس عشر** ، دار الهادي ، لبنان ، 2007 ، ص 85

من ألمانيا) انطلقت من صقلية اتجاه حلق الوادي .[280] و لما وصل الخبر الى حيدر باشا انسحب بقواته من تونس و تمركز في الطريق الذي يؤدي الى عمق البلاد مع إخراجه السكان ، و في رجب 981ه / 11 أكتوبر 1572م وصلت قوات دون جوان إلا أنها دخلت بكل سهولة و ذلك لأن السكان أخلوها [281] ، اما بخصوص القائد رمضان فإنه هو أيضا انسحب الى القيروان لفرق القوى [282]

كان قوات الدون جون عاثت فيها فسادا حيث " **ربطوا خيولهم في جامع الزيتون و نهبوا خزائنه العلمية** " و حتى دون جوان من كثرة إعجابه و انبهاره بتونس اقتلع عمود الجامع الكبير و أرسله الى إيطاليا [283] ، ليصبح فيما بعد رمزا للانتصار في تونس.[284]

و في شعبان 981ه / 24 نوفمبر 1573م و بأمر من فليب الثاني خرج دون جوان من تونس[285] (و ذلك خوف منه من الاستفراد

---

[280]- سعدية سعيد علي البيشي : **المرجع السابق** ، ص 220 .

[281]- **نفسه** ، ص 221 .

[282]- نعيمة حمشوش : **المرجع نفسه** ، ص 247 .

[283]- إدريس الناصر رائسي: **المرجع السابق** ، ص ص 85- 86 .

[284]- سعدية سعيد علي البيشي : **المرجع السابق** ، ص 222 .

[285]- نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 222 .

بحكمها) [286] ، و ترك حامية وراءه تتألف من 8 ألاف جندي (4 ألاف إيطالي و 4 ألاف إسباني) تحت قيادة **جابر يوسيربلوني** ، مع تعيين نصب محمد الحفصي أميرا لكونه كان متعاون معهم [287] ، و كذا نصب **بورتو كاريرو** Carrero Porto قائدا لحصن حلق الوادي [288].

و نشير أن الباب العالي كان له علم بخبر حملة الدون جوان غير أنه لم يستطيع التحرك[289] ، و لكن تونس بقيت الا 8 أشهر تحت الحكم الاسباني و تم فتحها نهائيا في سنة 1574م . [290]

*الفتح النهائي لتونس 1574م

بعد الصراع العثماني الاسباني و حركة المد و الجزر على تونس و لجوء ملوك تونس لنصارى و كذا المذابح التي طبقت في حق تونسيين ، أمر

---

[286]- آسيا غزيل ، منال مسعودة رزاق : **المرجع السابق** ، ص 100 .

[287]- سعدية سعيد علي البيشي : **المرجع نفسه** ، ص ص 222 – 224 .

[288]- نعيمة حمشوش : **المرجع نفسه** ، ص 251 .

[289]- **نفسه** ، ص 247 .

[290]- محمد فريد : **المرجع السابق** ، ص 155 .

السلطان العثماني سليم الثاني[291] حكام الايالات العثمانية [292] ، في البحر الابيض المتوسط بتقديم الدعم للحملة التونسية القادمة و من بين هذه الفرمانات الفرمان الذي أرسل الى والي الجزائر **حيدر باشا** فيه ما يلي : " **لقد جهزنا لفتح حلق الوادي اللعينة التي سببت الاحتكاك و الفساد في الولاية والتابعة حاليا لإسبانيا جهزنا لتسخيرها ثلاثمائة من المراكب ، شبيهة بالكواكب ...**"

انطلقت الحملة في محرم 982ه/ أفريل 1574م [293]، من إسطنبول و تعدادها مقدرة ب 300 سفينة تحت قيادة سنان باشا و علي باشا (هي التي حسمت الفرق في القوى) [294] ، و وصلت الى تونس في 13

---

[291]- **السلطان سليم الثاني** : ولد في 6 رجب 930ه /10 مايو 1533م ، أمه روكسلان الروسية ، تولى كرسي العرش بعد وفاة والده السلطان سليمان القانوني ، كانت فترة حكمه 8 سنوات و 5 أشهر توفي في 28 شعبان 982ه / 12 ديسمبر 1574م عن عمر يناهز 52 سنة . **ينظر الى** : محمد فريد : **المرجع السابق** ، ص ص 151- 155 .

[292]- و بعث سليم الثاني برسائل حتى الى القادة المحليين ك أمير كوكو و أحمد باشا ، و نشير أنه ساهم ايضا في هذه الحملة كل من " **امير أمراء طرابلس ب 4000 رجل و شيوخ جزيرة جربة و القيروان 6000 فارس و جنود من قسنطينة و عناة و عددهم 2000** . " **ينظر الى** : نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 253 -257 .

[293]- **نفسه** ، ص 254 .

[294]- إدريس الناصر رائسي: **المرجع السابق** ، ص 87 .

جويلية و بالضبط في قرطاج حيث تم إنزال الجنود و المدافع و تم حفر الخنادق لمحاصرة تونس .[295]

أمر سنان باشا من بقصف قلعة حلق الوادي و إزالتها من الوجود و ذلك لقطع أي أمل لرجوع الإسبان " **و قال حسين خوجة عم ذلك لم يبق قطعة طعام واحدة و لا أثر واحد و لا دليل واحد لم يبقي إلا صفير الرياح الجنوبية و الشمالية ، و نعيق البوم الكثيف يعكر سكون هذا المكان الذي كان يعج بالحركة "**[296]

و تم فتحها في 23 أوت 1574م ، و بهذا كان فتح تونس رد فعل على خسارة معركة لبانت سنة 1571م ، و تم استرجاع ثقة النفس لدي الدولة العثمانية ، و في 22 سبتمبر 1574م غادر الاسطول العثماني تونس .[297]

و منه انتهى الصراع العثماني مع إسبانيا في القرن السادس عشر في الغرب المتوسطي و عم الفرح و السرور و من غمرة ذلك قال الصدر الأعظم محمد الصقللي لسفير البندقية " **حلقتكم ذقننا في لبانتو فقطعنا**

---

[295]- نعيمة حمشوش : **المرجع السابق** ، ص 258 .

[296]- إدريس الناصر رائسي: **المرجع نفسه**، ص 88 .

[297]- نعيمة حمشوش : **المرجع نفسه** ، ص ص 258 - 259 .

يدكم في تونس الذفن ينبت غيرها أما اليد فلا ينبت غيرها أبدا "[298] ، و عيين حيدر باشا حاكم على تونس من قبل سنان باشا .[299]

[298]- إدريس الناصر رائسي: **المرجع السابق** ، ص ص 88 -89 .

[299]- لحسن قرود : **دور الجزائر في تدعيم الحكم العثماني في تونس خلال القرن السادس عشر ميلادي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر في الدولة و المجتمع في المغرب الكبير ، إشراف : أرزقي شويتام ، جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر 02 ، 1438-1439ه /2017-2018م ، ص 271 .

و مما سبق نستنتج :

*الموقع المتميز لطرابلس الغرب خاصة في الجانب التجاري عبر السواحل جعلها تحت الكالب المسيحي الصليبي .

* فتح طرابلس الغرب سنة 1551م كان بفضل شخصيات مثل خير الدين كرمان و مراد آغا و كذا درغوث باشا الذين كان لهم دور كبير في تهيأت الأوضاع الداخلية

* الفتح العثماني لطرابلس الغرب سنة 1551م مكنها من البروز كأهم قاعدة من قواعد الجهاد البحري الإسلامي في المنطقة .

* ترجع أسباب فتح خير الدين بربروس تونس سنة 1534م لاستثماره في الاضطراب الداخلي في البيت الحفصي و كذا موقع تونس الاستراتيجي في الحوض المتوسطي .

*غزو شارلكان تونس سنة 1535م كان ليس رغبته في مساعدة الملك الحفصي و إنما كان له أهداف شخصية و هي حماية مصالحه كتأمين الطرق و الممرات بين إيطاليا و إسبانيا و هذا يجعله يقطعها أمام خير الدين بربروس و كذا ضمان الحماية لفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب .

*يعتبر الفتح النهائي لتونس سنة 1574م هو ثمرة تظافر جهود الايالات المغاربية المتمثلة في الجزائر و طرابلس الغرب .

خاتمة

خاتمة :

و في الأخير نخلص الى مجموعة من النتائج :

* أفول نجم الدولة الموحدين أدى الى ظهور ثلاث دول هي : الدولة الحفصية في تونس ، الدولة الزيانية في الجزائر ، الدولة المرينية في المغرب الأقصى .

* الزواج السياسي بين إيزابيلا و فرديناند سنة 1469م هو الذي فتح المجال أمام اسبانيا لتوحيد جهودها ضد العالم الاسلامي .

* في القرن السادس عشر ميلادي ظهرت الدولة العثمانية حاملة للواء الجهاد ضد العالم المسيحي الصليبي .

* القضاء على دولة الصفويين و المماليك هو الذي فتح المجال أمام السلطان سليم الأول لتوجه نحو المشرق .

* عصر سليمان القانوني هو العهد الذي وصلت فيه إمبراطورية آل عثمان الى نفود في 3 قارات أسيا ، أوروبا ، افريقيا .

* تطاحن دويلات المغرب الاسلامي فيما بينها على حكم المغرب العربي هو الأمر الذي سهل الأمر أما الخطر الصليبي

* التراعات بين الدول المغرب العربي أدي الى استتراف الطاقات المعنوية و المالية و شغلهم بأنفسهم غير مدركين الخطر الصليبي الذي استثمار في هذه التراعات .

* بروز سيف آل بربروس في البحر الأبيض المتوسط أفسد سير مشاريع و مخططات الامبراطورية الإسبانية .

* بطولات و شهرت آل بربروس كسرة شوكة الامبراطورية الاسبانية في البلاد المغاربية مما جعل الأنظار تتجه نحوهم .

* تلبية رسالات الاستغاثة من قبل الأخوة بربروس تأكد حقيقة جريان الدم الاسلامي في عروقهم .

* إلحاق الجزائر ب الباب العالي يرجع الى ذكاء و التفكير السليم لخير الدين بربروس

* كان لإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية أثر واسع في حركة الجهاد البحري الاسلامي في الحوض المتوسطي بحيث أصبحت مقره الرئيسي .

* مجابهة المد الصليبي المسيحي في عقر دياره بتنظيم غارات على سواحله ترجع لقوة شخصية خير الدين و كفاءته العالية.

* الموقع المتميز لطرابلس الغرب خاصة في الجانب التجاري عبر السواحل جعلها تحت الكالب المسيحي الصليبي .

* فتح طرابلس الغرب سنة 1551م كان بفضل شخصيات مثل خير الدين كرمان و مراد آغا و كذا درغوث باشا الذين كان لهم دور كبير في تهيأت الأوضاع الداخلية

* الفتح العثماني لطرابلس الغرب سنة 1551م مكنها من البروز كأهم قاعدة من قواعد الجهاد البحري الإسلامي في المنطقة .

* ترجع أسباب فتح خير الدين بربروس تونس سنة 1534م لاستثماره في الاضطراب الداخلي في البيت الحفصي و كذا موقع تونس الاستراتيجي في الحوض المتوسطي .

*غزو شارلكان تونس سنة 1535م كان ليس رغبته في مساعدة الملك الحفصي و إنما كان له أهداف شخصية و هي حماية مصالحه كتأمين الطرق و الممرات بين إيطاليا و إسبانيا و هذا يجعله يقطعها أمام خير الدين بربروس و كذا ضمان الحماية لفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب .

*يعتبر الفتح النهائي لتونس سنة 1574م هو ثمرة تظافر جهود الايالات المغاربية المتمثلة في الجزائر و طرابلس الغرب .

الملاحق

قائمة الملاحق :

الملحق رقم 1 : خريطة توضح الدولة العثمانية و الدولة الاسبانية في القرن 16م

الملحق رقم 2 : التحرشات الاسبانية على الموانئ الشمال الافريقي في ق 16 م

الملحق رقم 3 :صورة عروج بربروس

الملحق رقم 4 : صورة خير الدين بربروس

الملحق رقم 5 : صورة توضح مدينة الجزائر و قلعة البنيون

الملحق رقم 6 : رسالة أهالي مدينة الجزائر

الملحق رقم 7 : ترجمة رسالة أهالي مدينة الجزائر

الملحق رقم 8 : صورة شارلكان

الملحق رقم 9 : صورة الرايس درغوث

الملحق رقم 10 : صورة سنان باشا

الملحق رقم 1 : خريطة توضح الدولة العثمانية و الدولة الاسبانية في القرن 16م [300]

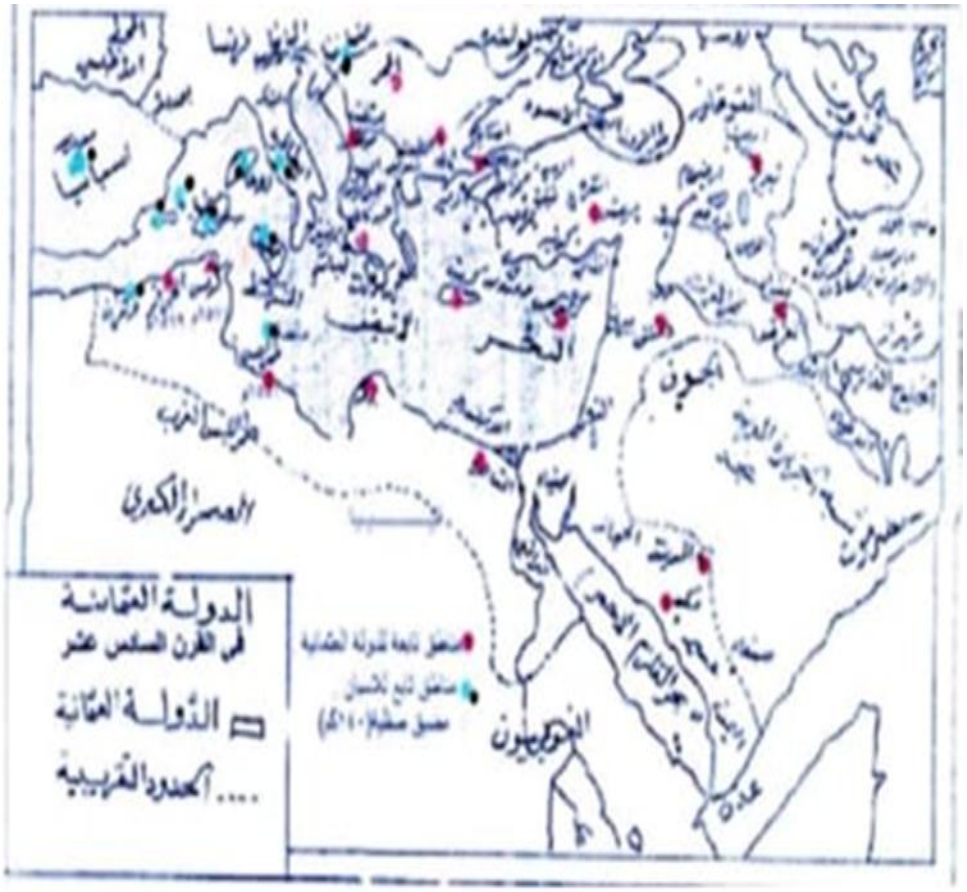

[300]- لحسن قرود : **المرجع السابق** ، ص 325 .

الملحق رقم 2 : التحرشات الاسبانية على الموانئ الشمال الافريقي في ق 16 م [301]

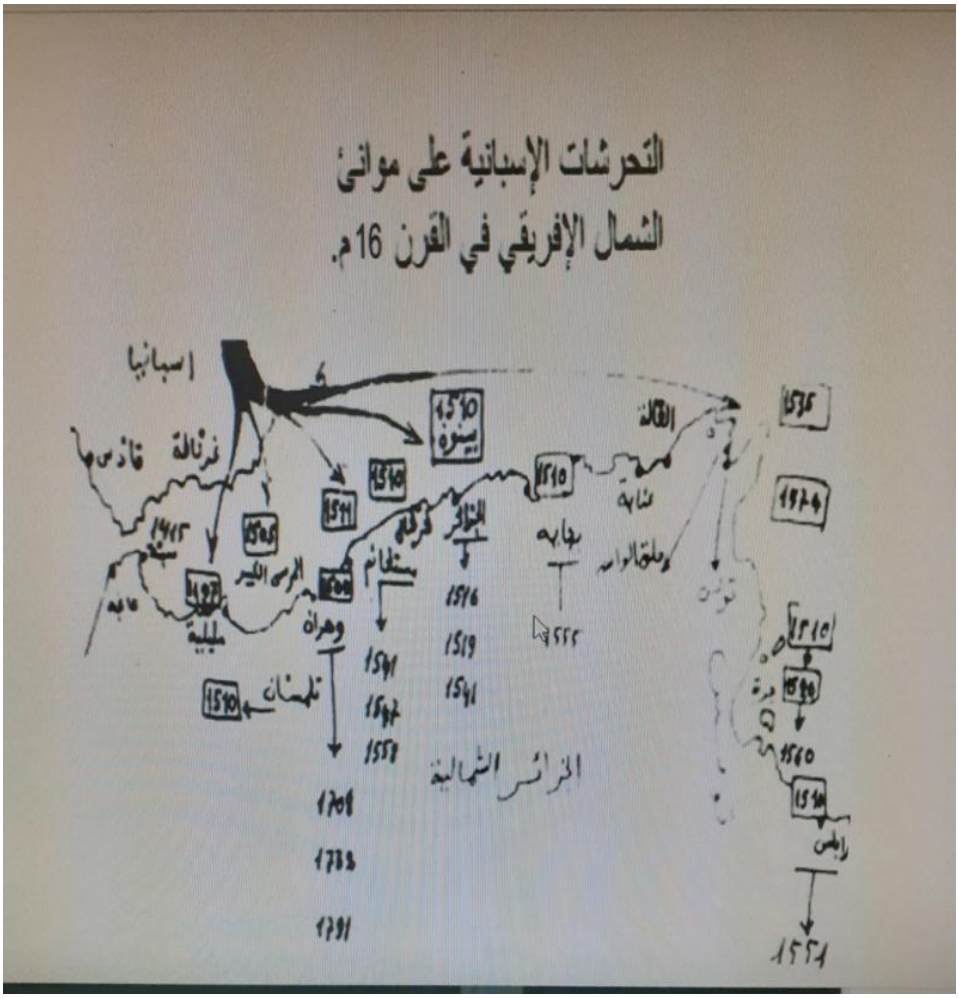

[301]– لحسن قرود : **المرجع السابق** ، ص 302

الملحق رقم 3 :صورة عروج بربروس [302]

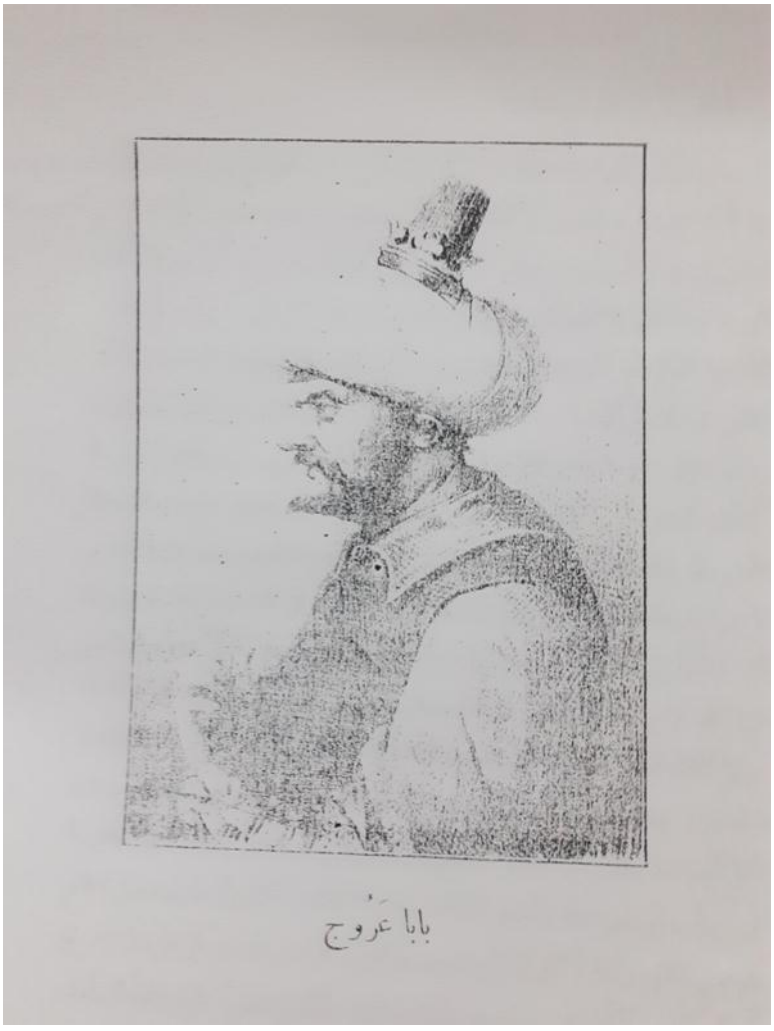

[302]- مجهول : **غزوات عروج و خير الدين ، المصدر السابق** ، ص 2 .

الملحق رقم 4 : صورة خير الدين بربروس [303]

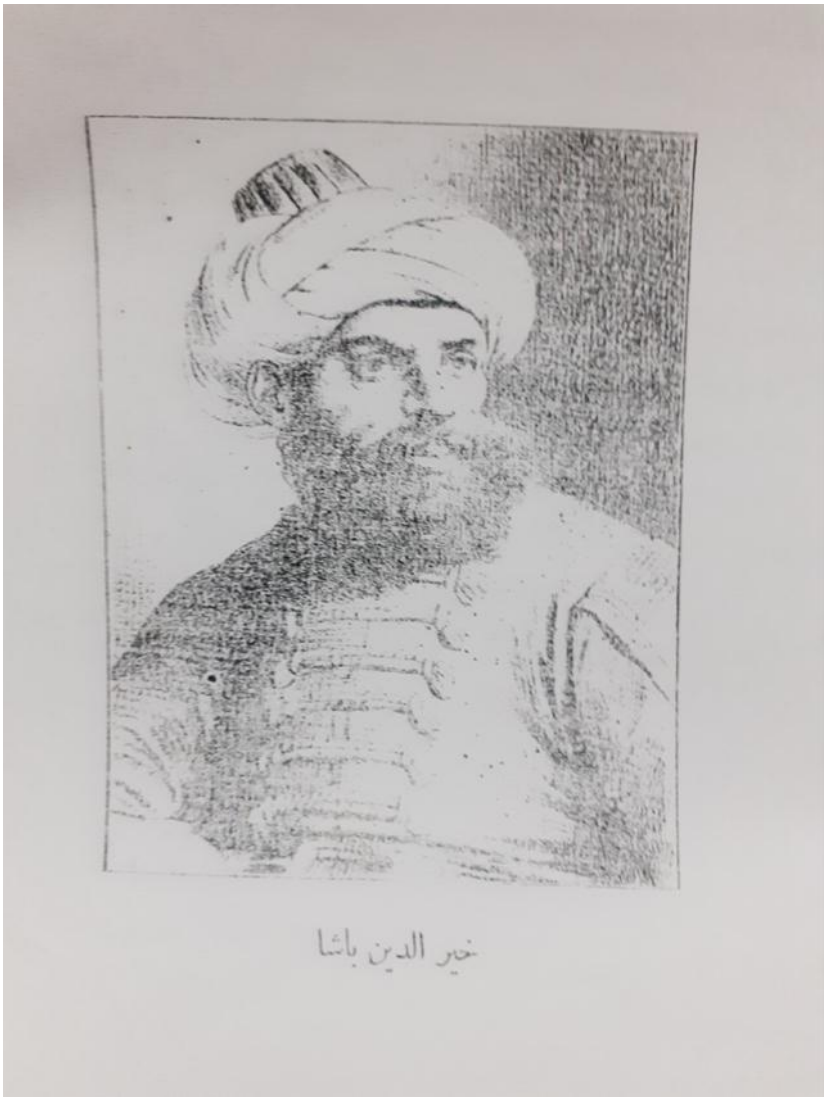

[303]- مجهول : **غزوات عروج و خير الدين** ، **المصدر السابق** ، ص 3 .

الملحق رقم 5 : صورة توضح مدينة الجزائر و قلعة البنيون[304]

[304] – زينب أولاد العيد : **المرجع السابق** ، ص 88 .

الملحق رقم 6 :رسالة أهالي مدينة الجزائر [305]

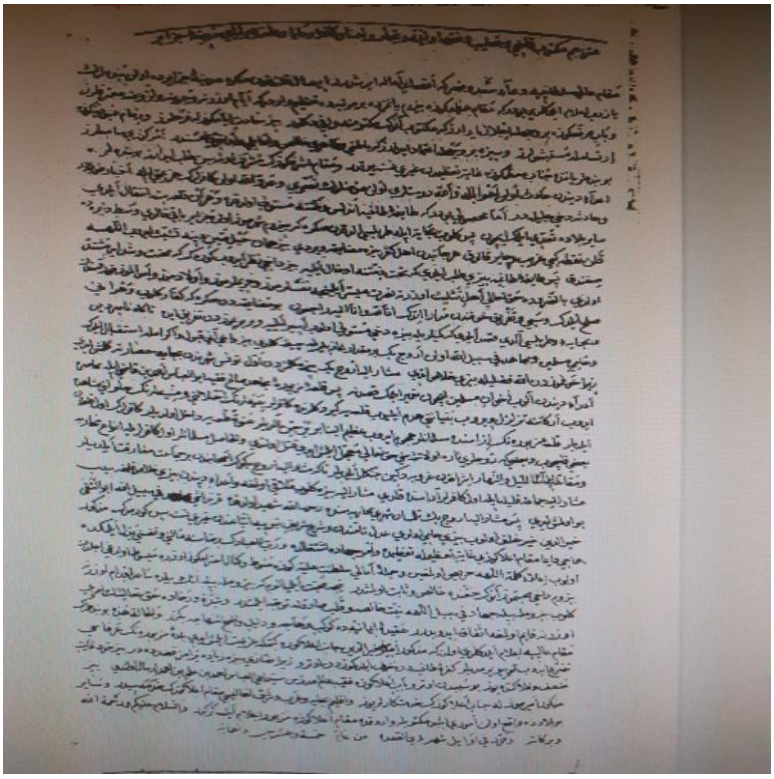

[305]– عبد الجليل التميمي : **أول رسالة من أهالي الجزائر الى السلطان سليم الأول سنة 1519** ، في مجلة التاريخية المغربية – تونس ، ع 6 ، جويلية 1976م ، ص 115 .

الملحق رقم 7 : ترجمة رسالة أهالي مدينة الجزائر [306]

الوثيقة الثانية : الرسالة التي أرسلها أهالي الجزائر الى السلطان سليم الاول سنة 1519 يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر الى الدولة العثمانية (أرشيف قصر توب كابي سراي ، استانبول . رقم : 6456) و هذا نص ترجمتها :

إننا ندعو بالسعادة و النصر لمقام السلطنة العلية . دعاء يبلغها أقصى الاماني ، فإن عبيدها بالجزائر يكتبون الى مقامها العلي معبرين و معترفين . و إن رسالتنا هذه لا تستطيع أن تستعرض كل الأسرار. و إن سعادة أيامكم هي قوتنا . و نحن لزمام أموركم و طاعتكم مستبشرين و عليكم لا محالة اعتمادنا. فقد أطعمنا أمركم ، و عبيدكم ليس اهم غير جنابكم ، يرفعون إليه غاية الإجلال و التقدير و ليس لهم قصد غير شريف مقامكم العالي .

لقد جرت حوادث جليلة، و لها أخبار طويلة في نصر المؤمنين و هزيمة أعداء الله . و مفادها أن طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الأندلس انتقلوا منها الى قلعة وهران للاعتداء على سائر البلاد . غير أنه بعد استيلائهم على بجاية و طرابلس بقيت الجزائر (بين الكفار) كالنقطة وسط الدائرة . و بقينا كذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار

[306]- محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 356 - 358 .

من كل جانب. و لكن تمسكنا بحبل الله المتين، و اتكلنا عليه. غير أن طائفة الطاغية شددت علينا الطلب هادفة إدخالنا تحت ذمته. و قد نظرنا في الامر و رأينا أن المحن و الشدائد تشتد و أن الضرورة تقضي بحقن دماء أنفسنا و خفوا على حريمنا و أموالنا و أولادنا من السبي و التفريق تصالحنا مع أهل التثليث ، و إنا لله و أنا إليه راجعون ز

و بعد هذه المضايقة و الحصار دخل الكفار إلى وهران و بجاية و طرابلس . و كان قصدهم أن يأتوا بسفنهم و يستولون علينا و يأسروننا و يشتتون شملنا فجأة .

آنذاك قدم ناصر الدين و حامي المسلمين المجاهد في سبيل الله أوروج باي مع ثلة من الغزاة . فقابلنا بالعز و الإكرام و استقبلناه لأننا كنا في خوف من عدونا فخلصنا بفضل الله. و أروج باي المشار إليه جاءنا من تونس لإنقاذ بجاية من يد الكفار (و اتصل) بالمسلمين . فلما وصل الى القلعة و حاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبي العباس أحمد بن القاضي زلزلوا أركانها و هدموا بنيانها و شاهد الكفار عندما دخل المسلمون القلعة ، و هاجموهم و استولوا غنوة على برج منها ، اختلال بنيانهم و قرب حتفهم .

لقد حارب المسلمون الكفار آناء الليل و أطراف النهار ، من طلوع الشمس الى غروبها . و على الرغم من ترك بعض من جماعة أروج

القتال بقي المشال إليه يقاتل الكافر مع جماعة قليلة . و كان قد عزم على لقائنا غير أنه وقع شهيدا في حرب تلمسان.

و قد حل مكانه أخوه المجاهد في سبيل الله، أبو التقى خير الدين. و كان له خير خلف ، فقد دافع عنا و لم نعرف منه إلا العدل و الإنصاف و اتباع الشرع النبوي الشريف . على أن محبتنا له خالصة، و نحن معه ثابتون. كيف لا نحبه و هو المشمر على ساعد الجد و الإقدام.

و مفاد ما يريد عبيدكم إعلامه لمقامكم العالي هو أن خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العالي ، إلا أن عرفاء البلد المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لا يرتحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو النيل و نحن على غاية الضعف و البلاء .

لهذا أرسلنا إلى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد و نحن و أميرنا خدام أعتابكم العلية . و اهالي إقليم بجاية و الغرب و الشرق في خدمة مقامكم العلي . و أن المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلاد من حوادث و السلام .

أوائل ذي القعدة 925ه

المصدر : (مجلة تاريخ المغرب ، عدد6 ، 1976 ، ص 116-120)

الملحق رقم 8 :صورة شارلكان[307]

[307]- شافعي درويش : علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي ، المرجع السابق ، 140 .

الملحق رقم 9 : صورة الرايس درغوث[308]

[308] – شافعي درويش : **علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي ، المرجع السابق** ، 139 .

الملحق رقم 10 : صورة سنان باشا [309]

[309]- لحسن قرود : **المرجع السابق** ، ص 333 .

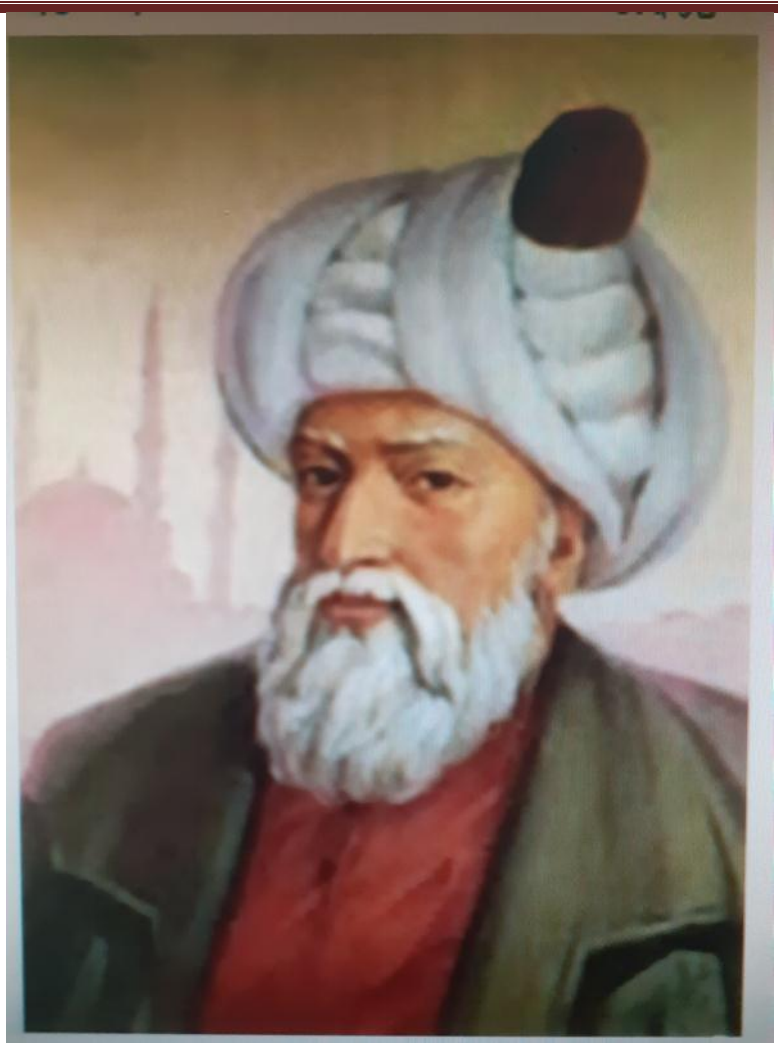

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1) ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد : **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** ، تح و تق : الطاهر بن محمد العموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984م .

2) أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن القنفد القسنطيني : **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية** ، تق و تح : محمد الشاذلي النيفر عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1968م .

3) الاحمر ابن : **تاريخ الدولة الزيانية تلمسان** ، تق و تح و تع : هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م

4) بربروس خير الدين : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م .

5) بن ابراهيم المعروف بالزركشي أبي عبد الله محمد : **تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية** ، تح و تع : محمد ماضوي ، ط2 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1966م .

6) بن رقية التلمساني محمد بن محمد عبد الرحمان الجيلالي : **الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**

، تح : خير الدين سعيدي الجزائري ، ط1 ، أوراق ثقافية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2017م .

7) غلبون الطرابلسي أبي عبد الله محمد بن خليل : **التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار** ، تح : الطاهر الزاوي ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، لبنان ، 2004م .

8) غلبون الطرابلسي أبي عبد الله محمد بن خليل: **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من الأخبار** ، تص ، تح : الطاهر أحمد الزاوي ، المطبعة السلفية و مكتبتها ، القاهرة ، 1349م .

9) كربخال مارمول : **افريقيا** ، تر : عمد و آخرون ، ج2 ، دار المعرفة ، الرباط ، 1984م .

10) مجهول : **غزوات عروج و خير الدين** ، تص و تع : نور الدين عبد القادر ، الثعالبية و المكتبية الأدبية (د ، ط) ، 1353ه-1934م .

11) مجهول : **الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان** ، تح : هاني أرنست ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1962م .

12) مجهول : **سيرة المجاهد خير الدين بربروس** ، تح ، تق ، تع : عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر ، (د ، ب ، ن) ، 2009 م .

13) هايدو فراي ديغو : **تاريخ ملوك الجزائر** ، تر : أبو لؤي عبد العزيز الأعلى ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م .

14) الوزان الفاسي حسن بن محمد : **وصف افريقيا** ، تر : محمد حجي و محمد الأخضر ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1983م .

المصادر باللغة الأجنبية :

1) de Haido Fray Diego : **Histoire des rois d'Alger**, traduit par : DE Grammont H.d ,AdolpheJourdan Libraire-éditeur, Alger, 1881

المراجع باللغة العربية :

1) الأرقش دلندة و أخرون : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ميدياكوم ، تونس ، 2003م .

2) إيفانوف نقولاي : **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516–1574** ، تر : يوسف عطاالله ، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان ، 1988م .

3) ايناجليك خليل : **تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ الى الانحدار** ، تر : محمد م الأرناؤوط ، دار المدار الاسلامي ، لبنان ، 2002م .

4) الباروني عمر : **الاسبان و فرسان القديس يوحنا في طرابلس** ، مطبعة ماجي ، طرابلس ، 1952م .

5) بازامه محمد مصطفى : **ليبيا في عشرين سنة من حكم الإسبان 1510 – 1530** ، منشورات مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، 1965م .

6) برنشفيك روبار : **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 م** ، تر : حمادي الساحلي ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988 .

7) بروقنسال ليقي : **الحضارة العربية في إسبانيا و البرتغال و غيرها** ، تر : الطاهر أحمد مكي ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994م .

8) بروقنسال محمد علي **قطب** : **مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس** ، (د ، د ، ن) ، (د ، ب ، ن) ، 1406ه/1915م .

9) برون جفري : **تاريخ أروروبا الحديث** ، تر : علي المزروقي ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006م .

10) بن ابي زيان بن اشنهو عبد الحميد : **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر** ، مكتبة جواد سماعي ، الجزائر ، (د ، س ، ن) .

11) بن أحمد أبي راس الناصر محمد : **عجائب الأسفار و لطائف الاخبار** ، تق و تح : محمد غالم ، ج2 ، منشورات ، (د ، س، ن) .

12) بن خروف عمار : **العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر هجري / السادس عشر الميلادي** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2006 م .

13) بن عامر أحمد : **الدولة الحفصية** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1974م

14) بن محمد الجيلالي عبد الرحمان : **تاريج الجزائر العام** ، ج 1 ، دار مكتبة الحياة ، الجزائر ، 1965م .

15) بن محمد جيلالي عبد الرحمان : **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة ، ج3 ، الجزائر، 2014 م .

16) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م .

17) بوعزيز يحي : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م .

18) بوعزيز يحي : **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 .

19) بوعزيز يحي : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م .

20) تامر الحسين : **هذه تونس** ، مطبعة الرسالة ، (د ، ب ، ن) ، (د ، س ، ن) .

21) التليسي خليفة محمد : **حكاية مدينة** ، ط3 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1997م .

22) توللي الآنسة : **عشرة أعوام في طرابلس 1783 – 1793** ، تر : عبد الجليل الطاهر ، دار ليبيا ، بنغازي ، 1967م .

23) حرب محمد : **العثمانيون في التاريخ و الحضارة** ، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي ، القاهرة ، 1994م .

24) دراج محمد : **الدخول العثماني الى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512–1543)** ، ط3 ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2015م .

25) ذنون عبد الواحد طه : **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة** ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا ، 2004م .

26) رأفت الشيخ : **تاريخ العرب الحديث** ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، (د ، ب ، ن) ، 1994م .

27) رائسي إدريس الناصر : **العلاقات العثمانية – الاوروبية في القرن السادس عشر** ، دار الهادي ، لبنان ، 2007 م .

28) رشدي راسم : **طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر** ، ط2 ، (د ، د ، ن) ، ليبيا ، 1953م .

29) روسو البارون ألفونصو : **حوليات التونسية من الفتح العربي حتي احتلال فرنسا للجزائر** ، تعر و تح : محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ،(د ، س ، ن) .

30) الزاوي الطاهر أحمد : **تاريخ الفتح في ليبيا** ، ط4 ، دار المدار ، لبنان ، 2004م .

31) الزاوي الطاهر أحمد : **معجم البلدان الليبية** ، ط1 ، مكتبة النور ، ليبيا ، 1968م .

32) الزاوي الطاهر أحمد : **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي** ، دار الفتح لطباعة و النشر ، بيروت ، 1970 م .

33) زغروت فتحي: **العثمانيون و محاولة إنقاد مسلمي الأندلس** ، الأندلس الجديدة للنشر ، مصر ، 2011 م .

34) زليتز جان كلود : **طرابلس ملتقى أوروبا و بلدان وسط إفريقيا 1500 – 1795** ، تر : جاد الله عزوز الطلعي ، الدار الجماهرية ، ليبيا ، 2001م .

35) سامح التر عزيز : **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ، تر : محمود عامر ، دار النهضة العربية ، بيروت 1989م .

36) سبنسر وليام : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعر و تق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006م .

37) السيد محمود : **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا – تونس– الجزائر – المغرب – موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2000م.

38) سيعدوني ناصر الدين : **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

39) شاكر محمود : **التاريخ الإسلامي العهد العثماني** ، المكتب الاسلامي ، ط3 ، بيروت ، 1991م .

40) شريط عبد الله ، الميلي محمد : **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1 ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، 1965م .

41) شريف محمد الهادي : **تاريخ تونس** ، تعر : محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3 ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1993م .

42) شوفالييه كورين : **الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541** ، تر : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م .

43) الصلابي علي محمد محمد : **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، دار التوزيع و النشر الاسلامية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م

44) طريح شرف عبد العزيز : **جغرافيا ليبيا** ، ط2 ، دار الكتب الوثائق القومية ، الاسكندرية ، 1971م .

45) الطويلي أحمد : **في الحضارة العربية التونسية** ، منشورات دار المعارف ، تونس ، (د ، س ، ن) .

46) عباد صالح : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012م .

47) عبد القادر نور الدين : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007م .

48) عطاالله الجمل شوقي : **تاريخ المغرب العربي الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)** ، ط1، مكتبة الانجلو المصري ، القاهرة ، 1977م .

49) العقاد صلاح : **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى** ، ط6 ، مكتب الانجلو المصرية ، (د ، ب ، ن) ، 1993 .

50) علي أحمد سالم : **السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في القرن 16م** ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 2011 م .

51) عمار عمورة : **موجز تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانه ، الجزائر ، 2002 م .

52) عنان عبد الله : **نهاية الأندلس و تاريخ العرب المنتصرين** ، ط3 ، مطبعة الجنة لتأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1966م .

53) غرابية عبد الكريم محمود : **مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500 –1918م** ، ج1 ، مطبعة جامعة دمشق ، (د ، ب ، ن) ، 1960م .

54) فارس محمد خير الدين : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، (د ، د ، ن) ، دمشق ، 1969م .

55) فريد محمد : **تاريخ الدولة العليا العثمانية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر 2012م .

56) فكاير عبد القادر : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني 1518–1830)** ، دار هومه ، الجزائر ، 2018 م .

57) فيرو شارل : **حوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي** ، تر و تح : محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة فاريونس ، بنغازي ، 1994م .

58) كحيلة عبادة : **القطوف الدواني في التاريخ الإسباني** ، ط1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1998 م .

59) كورو فرانشيسكو : **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني** ، تع و تق : خليفة محمد التليسي ، ط1 ، المنشأة العامة لنشر و التوزيع و الاعلان ، طرابلس ، 1984م .

60) المدني أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 م .

61) المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمئة بين الجزائر و اسبانيا 1492–1792م** ، دار البعث ، الجزائر (د ، س ، ن) .

62) مروش المنور : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني** ، القرصنة ، الأساطير والواقع ، ج2 ، دار القصبة ، (د،س،ن) .

63) المسعودي الباجي : **الخلاصة النقية في أمراء الافريقية** ، تق ، تح ، تع : محمد زينهم محمد عزب ، ط1 ، دار الافاق العربية ،القاهرة ، 2012م .

64) المصري محمد ابراهيم لطفي : **تاريخ حرب طرابلس** ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق ، (د ، ب ، ن) ، 1946م .

65) مصطفى أحمد عبد الرحيم : **أصول التاريخ العثماني** ، ط2 ، دار الشروق ، (د ، ب ، ن) ، 1663م .

66) المطوي محمد لعروسي : **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي و دورها في المغرب الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1986م .

67) مظهر علي : **محاكم التفتيش في إسبانيا و البرتغال و غيرها** ، المكتبة العلمية ، (د ، ب ، ن) ، 1947 م .

68) مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر** (**الجزائر** ، **تونس** ، **المغرب** ، **ليبيا**) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013م .

69) النائب الأنصاري الطرابلسي أحمد بك : **المنهل العذب في تاريخ طرابلس** ، مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، (د، س ، ن) .

70) نايت قاسم مولود قاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830** ، ج1 ، دار الامة ، الجزائر ، 2007م .

71) نورويش جون جوليوس : **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، تر : طلعت الشايب ،(د ، د ، ن) ، القاهرة ، 2015م .

72) هربرت : **أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية الى الثورة الفرنسية** ، تع : زينب عصمت راشد ، أحمد عبد الرحيم مصطفي ، دار المعارف ، مصر ، (د ، س ، ن) .

73) هلايلي حنيفي : **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، ط1، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 م .

74) وولف جون ب : **الجزائر وأوروبا 1500–1830** ، تر و تع : أبو قاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009م .

75) ياماز أوزتزن : **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر : عدنان محمود سلمان ، ط1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1990م .

اطروحات دكتوراء :

1) عائشة جميل : **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : صحراوي

عبد القادر ، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس ، 2017-2018م .

2) القيسي أنيس عبد الخالق محمود : **النشاط البحري العثماني في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث ، إشراف : إبراهيم خلق العبيدي ، جامعة بغداد ، 2008م .

3) مشوش سمير : **الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12ه/17-18م** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ العلاقات الاقتصادية و الثقافية للجزائر و دول المغرب الكبير ، إشراف : أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة ، 2019/2018م .

4) ميمن داود : **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية "تنظيمه و عدته" (1518-1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم الاثار الاسلامية ، إشراف : بويحياوي عز الدين ،جامعة الجزائر 02 ، 2016/2015م .

رسائل الماجستير :

1) بهلول ربيعة : **النظام الإداري العثماني في الجزائر و مراحل تطوره 1519-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث ، إشراف : أرزقي شويتام ، جامعة أبو القاسم سعد الله – بوزريعة ، 2016/2015م .

2) بيشي رحيمة : **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية 982-989ه/1494-1574م** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : شكيب بن حفري ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011-2012م .

3) البيشي سعدية سعيد علي : **الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ إسلامي حديث ، إشراف : عبد الجواد صابر اسماعيل ، جامعة أم القرى – المملكة السعودية ، 1997/1418م .

4) التمالي عائشة : **التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور ، إشراف : محفوظ رموم ، جامعة أحمد دراية- أدرار ، 1435-1436ه/2015-2016م .

5) تواتي حسين : **الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة انموذجا (633ه-791ه/1236-1389م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي ، إشراف : مبخوت بودواية ، جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان ، 2013-2014م .

6) تومي طاهر : **العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر و الثامن عشر على ضوء المصادر المحلية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : عبد القادر صحراوي ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس ، 2014-2015م .

7) ثابت جميلة : **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11ه/16-17م** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، 1438-1439ه / 2017 -2018 م .

8) الثقفي محمد أحمد محمد : **زواج السلاطين العثمانيين من الأجنبيات و أثره في إضعاف الدولة** ، بحث مقدم لإكمال متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : يوسف علي رابع الثقفي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة – السعودية ، 1431-1432ه .

9) الحلي رامز سماعيل طه : **عوامل سقوط الأندلس (92 – 711ه = 897 – 1492م)** ، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، إشراف : خالد يونس عبد العزيز الخالدي ، الجامع الإسلامية غزة – فلسطين ، 1436ه-2015م .

10) حيمر صالح : **التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541م و تأثيراته الإقليمية و الدولية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة الحاج لخضر –باتنة ، 2006-2007م .

11) درويش شافعي : **علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2010-2011م .

12) دكاني نجيب : **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10ه السادس ميلادي 16م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر ، إشراف : ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر ، 2001-2002م .

13) عزوز كرميش: **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10م الى الثلث الاول من القرن19م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حمدادو بن عمر ، جامعة أحمد بن بلة – وهران ، 2016/2015م .

14) عطلي محمد الأمين : **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث ، إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011-2012م .

15) فكاير عبد القادر : **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : جمال قنان ، جامعة الجزائر ، 2000-2001م .

16) كليل صالح : **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007م .

17) لعباسي محمد : **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس الى الجزائر و أخيه خير الدين لمؤلف مجهول سنة 918ه/1512م الى سنة 953ه/1546م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف : الجيلالي سلطاني ، 1426-1427ه/2005-2006م .

18) محمد عبد علوان إيمان : **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب 1795 – 1832م** ، رسالة جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : كفاح أحمد محمد النجار ، جامعة بغداد ، 2017م .

19) النواصرة عدنان حسن محمد : **القضاء في عهد الدولة الحفصية بإفريقية 625-981ه/1227-1573م دراسة تاريخية** ، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة آل البيت ، 2002-2003 م .

مذكرات الماستر :

1)- بن جدي رشيد : **رياس البحر في الجزائر و دورهم العسكري و الاقتصادي من بداية الواجود العثماني اى غاية نهاية مرحلة البيلربايات 1518 -1587م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : أحمد رواجعية ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 - 2019م .

2)- مخلوفي سعيداوي : **هيبة الجزائر الدولية و مكانتها في عهد رياس البحر (1518-1587م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : حسين

محمد الشريف ، جامعة محمد بوضياف - مسيلة ، 2015-2016م

3)آمنة زغدود ، كريمة غربي : **العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، 1438-1439ه /2017-2018م .

4)أولاد العيد زينب : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط 1518-1546م** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف: رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020-2021م .

5)بوزيد جمال : **مشروعية الجهاد البحري للأسطول الجزائري في العهد العثماني (1512-1830م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ وطن عربي معاصر ، إشراف : أحمد مسعود سيد علي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019 .

6)حدون حكيمة ، بن رنجة خديجة : **مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان انموذجا 1721-1729)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : أمين محرز ، جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة ، 2015-2016م .

7)حنان حفايفة : **الفتح العثماني لليبيا 1551 و أثره على الصراع الصليبي الاسلامي في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط** ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي ، إشراف : بن قبي عيسى ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019-2020م .

8)شاكي هدى : **العلاقة بين سكان الجزائر و العنصر التركي في العهد العثماني** ، إشراف : أبو بكر الصديق حميدي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، مذكرة مكملة لمتطلبات بنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، 1436-1437ه/2015-2016م .

9)شربيتي أحمد : **العلاقات الجزائرية – المغربية (905-1194ه/1500-1780م)** ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : مراد قبال ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2015/2016م.

10) شرفي راضية : **محطات خالدة في تاريخ الجزائر الحديث (1516-1792) تحرير حصن البنيون 1529م تحرير بجاية 1555- تحرير وهران والمرسى الكبير 1792** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1519-

1830 ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 1439-1440ه/2018-2019م

11) صحراوي حنان ، بن عامر سعاد : **شمال غرب افريقيا وجنوب غرب أوروبا منطقة صراع في العصر الحديث (1500–1830)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2017/2016م .

12) عائشة رحماني ، مريم رحماني : **الحركة العلمية في الدولة الحفصية 625–981ه/1227– 1574م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : خالدي مسعودي ، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة ، 2016-2017م

13) عبلة صغير : **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني 1189–1246ه/1775–1830م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، إشراف : حسنة كمال ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2013-2014م .

14) غزيل آسيا ، رزاق منال مسعودة : **الصراع الإسباني العثماني على تونس خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف : رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 1440-1441ه/ 2019-2020م .

15) هشام بوشاهد ، عبد الحميد فراقة : **البحرية الجزائرية و نشاطها في البحر الأبيض المتوسط (1518-1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : برمضان سعاد ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2015-2016 م .

المجلات :

1) ايلالي أسماء : **التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م قراءة في الدوافع و النتائج** ، في مجلة الروافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع2 ، 2017م .

2) بوعزة بوضرساية : **دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي (مرحلة البايلربايات انموذجا 1519-1587م)** ، ، مركز البحوث و الدراسات الافريقية ، الخرطوم ، 26 أكتوبر 2015م .

3) التميمي عبد الجليل : **أول رسالة من أهالي الجزائر الى السلطان سليم الأول سنة 1519** ، في مجلة التاريخية المغربية – تونس ، ع 6 ، جويلية 1976م .

4) الجبوري عباس حسن عبيس ، العماري ستار حامد عبد الله : **المستعمرات الإسبانية في افريقيا** ، في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، ع 21 ، 2015م .

5) درويش الشافعي : **الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م** ، في مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 30 ، جامعة غرداية – الجزائر ،2017م .

6) سعيدي خير الدين : **الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1775م) من خلال مخطوط – الزهرة النائرة – لابن رقية التلمساني** ، في مجلة دراسات و أبحاث ، جامعة اسطنبول ، ع29 ، 2017م .

7) سعيود إبراهيم : **القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا** ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات – غرادية ، ع11 ، 2011م .

8) عبيد مصطفي : **طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى دخول العثمانيين 1510–1551م** ، مجلة الآداب و الحضارة الاسلامية ، قسنطينة – الجزائر ، ع 18 ، سبتمبر 2015م .

9) المشهداني مؤيد محمود حمد ، رمضان سلوان رشيد : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م** ، في مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية – تكرت ، ع16 ، 2013م .

10) يوسف ولاء علي صقر إلهام : **الصراع الإسباني العثماني على تونس 941–982ه /1534–1574م** ، في مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية – سوريا ،ع5 ، 2018م .

المراجع باللغة الاجنبية :

1) Moulay Belhamissi : **marine et marine et d'Alger (1518-1530)** , Bibliothèque Nationale d'Algerie , 1996

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول : الوضع الدولي في البحر الأبيض المتوسط بداية القرن 10ه/16م	
تمهيد.....	9
المبحث1 : أوضاع السياسية للبلاد المغاربية خلال القرن السادس عشر (الإمارة الزيانية ، الدولة الحفصية ، الدولة المرينية)	10
المبحث2 : أوضاع الإمبراطورية الاسبانية و الإمبراطورية العثمانية خلال القرن 16م	18

المبحث3 : الغزو الإيبيري لسواحل بلاد المغاربة	27
خلاصة الفصل.....	36
الفصل الثاني : دور الجيش العثماني في تحرير المدن و السواحل الجزائرية	
تمهيد.....	38
المبحث 1 : في عهد عروج بربروس.....	39
• محاولات فتح بجاية.....	39
• فتح جيجل و تنس.....	44
• محاولة فتح قلعة البنيون.....	45
• أهم الحملات التي تصدي لها.....	49
• فتح قلعة بني راشد و تلمسان.....	52
المبحث 2 : في عهد خير الدين بربروس.....	54
• الحاق الجزائر بالدولة العثمانية.....	55
• أهم الحملات التي تصدي اليها.....	58

• ضم تنس و تحطيم حصن البنيون.....	61
خلاصة الفصل.....	63
الفصل الثالث : دور الجيش العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب و تونس	
تمهيد.....	65
المبحث 1 : تحرير طرابلس الغرب 1551م.....	66
• جهود مراد آغا.....	68
• جهود درغوث باشا.....	70
المبحث 2 : تحرير تونس 1574م	76
• فتح تونس 1534م و رد فعل شارلكان سنة 1535م.....	76
• حملة العلج علي 1569م و رد فعل دون جوان النمساوي سنة 1573م.....	82
• الفتح النهائي لتونس 1574م.....	86
خلاصة الفصل.....	89

خاتمة	91
ملاحق	96
قائمة المصادر و المراجع.....	110
فهرس المحتويات.....	131
ملخص.....	135

ملخص :

عرف الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 10ه/16م بروز صراع إسلامي مسيحي يتمثل في الدولة العثمانية الحاملة للوراء الإسلام و الدولة الاسبانية الحاملة للواء الصليب في مقابل ذلك كانت الضفة الجنوبية له تعيش في تفكك و صراع على السلطة ، هذا الذي سهل و ساهم بشكل كبير في تعرض بلاد المغارب للغزو الإيبيري ، حيث هذا الاخير كان يراقب من بعيد و ينتظر الفرصة المناسبة لذلك ، فتم احتلال المرسى الكبير سنة 1505م ، و وهران 1509م ، بجاية 1510م ، طرابلس الغرب 1510م ، لكن سطوع نجم آل بربروس في البلاد المغارب غير مجرى سير الأحداث ، بحيث تمكنوا من التصدي بكل قوة و بسالة و شجاعة في المد الصليبي المسيحي ، حيث كان لهم الفضل الكبير في تحرير بعض المدن و السواحل المغاربية ، و كذلك لفت و توجيه أنظار الامبراطورية العثمانية الى المنطقة فألحقت الجزائر سنة 1519م و طرابلس الغرب سنة 1551م و تونس سنة 1574م ب الحكم العثماني ، و هكذا غذت البلاد المغاربية محررة بفضل جهود الجيش العثماني خلال القرن 16م .

Abstract :

The western basin of the Mediterranean witnessed during the 10th century AH / 16th century AD the emergence of an Islamic-Christian conflict represented in the Ottoman Empire , bearing the banner of Islam, and the Spanish State bearing the banner of the Cross. On the other hand, the southern bank of it was living in disintegration and a struggle for power , which facilitated and contributed greatly In the exposure of the Maghreb to the Iberian invasion , where the latter was watching from afar and waiting for the appropriate opportunity to do so , the great marsa was occupied in 1505 AD , Oran 1509 AD, Bejaia 1510 AD, Tripoli in the West 1510 AD , but the brightness of the star of the Barbaros family in the Maghreb countries changed the course of events , so that they were able to confront with all strength, valor and courage the Christian Crusader tide, as they had a great favour for the liberation of some cities and the Maghreb coasts, as well as drawing and directing the attention of the Ottoman Empire to the region , which annexed Algeria in 1519 AD and Tripoli in

the West in 1551 AD and Tunisia In the year 1574 AD , the Ottoman rule , and thus the Maghreb countries were liberated thanks to the efforts of the Ottoman army during the 16th century AD .